الفصل الثاني

العلاقات الصهيونية – النازية في الرايخ الثالث

أصبح من الواضح أنه على الرغم من براعة الدعاية الصهيونية وحلفائها في إنكار أنه كان هناك تعاون صهيو – نازي إلا أنه ثبت أن هناك تعاونا كبيرا بينهما حتى قبل وصول النازيين إلى الحكم، والحقيقة أن إلتقاء الحركة الصهيونية بالنازية حول تنمية شعور الاغتراب بين اليهود في ألمانيا للحيلولة دون انصهار اليهود في المجتمع الألماني، وبالتالي تهجيرهم إلى فلسطين لم يكن وليد الصدفة ولكنه جاء وفقاً لمخطط صهيوني، إذ لم يكن هدف الصهيونية السعي إلى إنقاذ اليهود بقدر ما كان السعي لإقامة دولة يهودية في فلسطين، وتحقيقا لهذا الهدف قامت بدعم وتأييد الإجراءات العنصرية والقمعية التي اتخذتها السلطات النازية ضد اليهود الألمان والبلدان الأوربية التي احتلتها في الحرب العالمية الثانية.

لهذا فمن الضروري البحث عن الأسباب الكامنة وراء استثناء اليهود الصهاينة من الاضطهاد ؟ وأوجه التشابه بين الصهيونية والنازية هي التى أدت إلى حدوث تناغم في العلاقة، ومتى بدأت تلك العلاقة الصهيو- نازية ؟ وكيف؟؛ ولكن علينا أن نوضح في البداية إن اختيار مناقشة العلاقات الصهيونية النازية ليس الهدف منه تبرئة هتلر والنازيين ولا ينزع عنهم العنصرية والعرقية، ولكن ليطرح العديد من الأسئلة لإثبات صهيونية هتلر ونازية الصهاينة، ولقد قسم الفصل إلى قسمين رئيسيين الأول: التعاون التنظيمي المعلن، ويضم بداية العلاقة والمفاتحات التي أدت إلى عقد اتفاقيات اقتصادية (شركة هانوتيا – اتفاقية الهافارا)، كذلك التنظيمات والمنظمات مثل منظمة الأرجون Organisation Argon – بيتار Betar Organisation – المجالس اليهودية Juden räte – رابطة الثقافة اليهودية jüdischer Kultur Bund– عصبة الأشداء Avid Liga – الكيبوتز

Kibbutz – جبهة الجنود الألمان من اليهود Vorne deutschen Soldaten der Juden – قسم شئون الهجرة اليهودية Jüdische Einwanderung Angelegenheiten – أتباع جابوتنسكي Jabotinskys Anhänger. أما القسم الثاني فتناول فيه: التعاون الفردي بين الطرفين، شخصيات من الجستابو والموساد مثل إيخمان- Adolf Eichmann ومندليشتن. وشخصيات صهيونية مثل كستنر .Rudolf Kastner، كابوتنسكي Jabotinsky– موردخاي رومكوفسكي Rumkowski *Mordechai*– الفريد نوسيج Alfred Nossig– تشرنياكوف Cherenkov – حاييم كابلان Haim Kaplan – كورت بلومنفيلد Kurt Blumenfeld – ألبرت ماندلر Albert Mandler وآخرون.

وبداية، فقد مارست حكومة الرايخ الثالث اضطهادها لليهود بشكل واسع، إلا أن هذا لم يشمل اليهود الصهاينة وإنما توقف فقط علي اليهود الأرثوذكس من اتباع العقيدة الموسوية من الجماعة المركزية لأنهم طالبوا بمنح اليهود حقوقهم كمواطنين واندماجهم في مجتمعاتهم؛ وبهذا اكتشفت حكومة الرايخ الثالث عمق تناقض مصالح الصهاينة مع اليهود لأن الصهاينة يعارضون الاندماج ويعارضون منح اليهودي أي حق إلا حق الهجرة إلى فلسطين[1].

ولقد كان هناك 503 ألف يهودي في ألمانيا في بداية عام 1933م لم يكن من بينهم أكثر من 2% أعضاء في المنظمة الصهيونية، وكان الاتحاد الصهيوني الألماني Zionstische Vereinigung Für Deutschland (ZVED) يجد صعوبة في توصيل الأفكار الصهيونية إلى اليهود كما كان عاجزا عن[2]

---

[1] صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية لمحاكمة روجية جارودي، ط1، بيروت 1998، ص 114؛ عبد الوهاب المسيري، الأيديولوجية الصهيونية: دراسة في علم اجتماع المعرفة، القسم الثاني، عالم المعرفة، يناير 1983، الكويت، ص51؛ عبد الوهاب المسيري، اليد الخفية: دراسة الحركات اليهودية الهدامة والسرية، الطبعة الثانية، دار الشروق، القاهرة، 2001، ص225.

[2] حياة الحويك عطية، العلاقة الصهيونية النازية 1933– 1941، جريدة أجراس العودة: www.ajras.org

التحدث باسم اليهود أو تمثيلهم[1]، ولأن النازية تنطلق من كره عميق لليهود ومن رغبة قوية لتخليص أوربا منهم فقد عبر هذا الكره عن نفسه في العلاقة القوية بين النازية والصهيونية[2] خاصة لوجود نقاط تشابه عديدة بين الحركتين، فكانت الفكرة الرئيسية المشتركة بين الحركة النازية والصهيونية هي أن العالم يشتمل علي أمم مختلفة في حالة نزاع دائم وأن الأمم الراقية يجب أن تسيطر علي مصائر الأمم الأخرى وتهيمن علي ثرواتها وبلدانها، والتقى الاثنان في مجال التنفيذ انطلاقا من سياسة الأولي القائمة علي ضرورة التخلص قدر المستطاع من الفئات غير الآرية في ألمانيا، وهدف الثانية في استعمار فلسطين وسوق أكبر عدد من اليهود إليها [3]، ولم يكن هدف الصهيونية السعي إلى إنقاذ اليهود بقدر ما كان السعي لإقامة "دولة اليهود". وتحقيقا لهذا الهدف سعت الصهيونية إلى دعم وتأييد الإجراءات العنصرية والقمعية التي اتخذتها السلطات النازية ضد اليهود الألمان [4].

لقد لاقت الحركة الصهيونية في بداية عملها في ألمانيا مقاومة عنيفة من اليهود أنفسهم لأنهم كانوا يعتبرون أنهم مواطنون عاديون في ألمانيا بمعني أن اليهودية دينهم والألمانية جنسيتهم؛ وإزاء هذه الحقيقة انبرت

Lücy Davidswitz, The War Against Jew *(1933- 1945)*, New York 1975, P. 217.

(1) عبد الرحيم أحمد حسن، النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945– الهجرة – التسليح – النشاط الدبلوماسي)، ط1، 1948، بيروت، ص 155؛ حياة الحويك عطية، العلاقة الصهيونية النازية 1933 – 1941، جريدة أجراس العودة www.ajras.org ؛

Ingrid Weckert, Jewish Emigration From The Third Reich, Chicago, 2004,P.12.

(2) عبد الوهاب المسيري، البروتوكولات واليهودية والصهيونية، ط1، القاهرة 2003، ص 149.

German Propaganda Archive , *Zionism*, by: Arno Schicked.

(3) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج6، بيروت، ص 546.

(4) صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 90 - 98؛ روجية جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ترجمة: محمد هشام، ط5، القاهرة 2002، ص 87، 90؛ موفق حادين، الصهيونية النازية، مجلة العرب اليوم، الأردن، 11 مايو 2008؛ حياة الحويك عطية، العلاقة الصهيونية النازية 1933 – 1941، جريدة أجراس العودة www.ajras.org ؛

Francis R. Nicosia, Jewish Farmers in Hitler's Germany: Zionist Occupational Retraining And Nazi Jewish Policy, Holocaust And Genocide Studies, North Carolina, 1990, PP. 365- 389.

الصهيونية بكل الوسائل ضد هذه القضية حيث إن التساهل فيها يعتبر كان بداية النهاية للعنصرية الصهيونية، وبهذا الشكل تحول موضوع انصهار اليهود في المجتمعات التي يعيشون بها كابوسا ثقيلا بالنسبة للقيادات الصهيونية، كما أنه ارتقي إلى مرتبة الخطر الذي يهدد وجود الصهيونية من الأساس فعملت بكل جهودها وإمكاناتها وأساليبها لمقاومته [1]. ولقد أبدي "فيرنر سيناتور David Werner Senator [2]" – القيادي الألماني في الحركة الصهيونية – ذات مرة ملاحظة عن الصهيونية بأنها مع كل ما لها من قومية يهودية عالمية فإنها علي الدوام تمثل سياسيا مع البلدان التي تعمل فيها ولا يوجد برهان أفضل علي هذه الملاحظة من التكيف السياسي للإتحاد الصهيوني في ألمانيا مع نظريات وسياسات النظام النازي.

وهكذا حصل الاتحاد علي حماية هتلر وحكومته ليس مرة واحدة وإنما بشكل متكرر بعد [3] 1933، ومن هذا المنطلق يبدو واضحا التوافق الصهيو- نازي فقد مثلت النازية (القوة الدافعة) للحركة الصهيونية التي أثبتت أنها غير قادرة علي الحركة بدون الاعتماد علي هذه القوة الدافعة وعمودها الفقري العداء للسامية، مما جعل "جون ودافيد كيمحي John &

---

[1] صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، 90 – 92.

[2] فيرنر سيناتور: باحث اجتماعي صهيوني، ولد في مدينة برلين عام 1896م، كان يعمل لمنظمات الرعاية الاجتماعية اليهودية في ألمانيا، ثم عمل في الفترة من1925 إلى 1929 في الفرع الأوروبي = من اللجنة اليهودية الأمريكية المشتركة، استقر في فلسطين منذ عام 1924م، ثم أرسل من قبل المنظمة الصهيونية في مهمة خارج فلسطين من 1925 إلى 1930، كان عضوا بارزا في بيربت شالوم وحركة لحود، انتخب عضوا بالهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية في الجلسة العامة لمجلس الوكالة اليهودية في بازل في عام 1931، وخدم في اللجنة التنفيذية حتى 1935، وهي الفترة التي شغل بها منصب أمين صندوق الوكالة اليهودية ورئيس وزارة الهجرة وإدارة تسوية اليهود الألمان، واستقال منها عام 1935، واشترك في حل المشكلة اليهودية بألمانيا،ثم أصبح مدير الجامعة العبرية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، وفي عام 1949 أصبح نائب الرئيس التنفيذي للجامعة العبرية، وقام بجولة بالجامعات الأوربية والأمريكية توفى خلالها في ولاية جورجيا الأمريكية عام 1953م. أنظر: http://www1.jafi.org.il/treasurer/bios/davidw.htm

[3] **Philip Burrin**, Hitler and Jew, London, 1952 P. 46.

David Camhi " – اللذين يعدا من أبرز المؤرخين المراجعين - يقولون في كتابهما:

..." لولا صعود النازية والجرائم التي ارتكبت في حق اليهود، لما كان بمقدور الحركة الصهيونية تجميع العدد الكافي من اليهود لتشكيل دولة لولا مساعدة النازيين المسئولين ما كان ممكن أن ينجز إلا القليل"..[1].

إن تحالف الصهيونية مع النازية لم يكن ظاهرة تكتيكية ولم يكن وليد الصدفة بل كان تحالفا استراتيجيا خاصة أن الصهيونية وريث للفكرة النازية أي فكرة التفرد القومي[2]، فلقد قامت العلاقات بين الاثنين حتى قبل تولي هتلر الحكم 1933 فإن الحزب النازي كان يتلقي مساعدات مالية ضخمة من البنوك والاحتكارات الصهيونية حتى أنها وصلت عام 1933 إلى 126 مليون دولار مساعدة لهتلر بعد وصوله إلى الحكم.

ومنذ هذا التوقيت أصبح هدف الاتحاد الصهيوني في ألمانيا تأييد النازيين لهجرة جيل اليهود الأصغر سنا إلى فلسطين،وسعوا مباشرة للاتصال مع عناصر في الجهاز النازي ظنوا أنهم مهتمون بمثل هذه الترتيبات علي أساس من التقدير الشعبوي للصهيونية فألح "كورت توخلر Kort

---

[1] عبد الوهاب المسيري، البروتوكولات؛ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، الهلال، عدد 632، القاهرة، أغسطس 2003، ص48:50؛ صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 96؛ التاج المصري، 22 سبتمبر 1939، عدد 640، ص 3، 4، 29 سبتمبر 1939، عدد 641، ص 7، 8، حسين شفيق "يهود أوربا غير إسرائيليين"، ص 33؛ رغيد الصلح، التفاهمات بين المنظمات الصهيونية والنازية، التجديد العربي، 3مايو 2013؛ بدون اسم، الصلة الوثيقة بين الإبادة النازية وتأسيس إسرائيل، الوفاق، السنة العاشرة، عدد 2710، سوريا، 25 يناير 2007؛ أوراق مكتب التثقيف المركزي للحزب الشيوعي السوري، مجلة صوت الشعب، عدد 142، دمشق، 19 أغسطس 2006؛ حياة الحويك عطية، العلاقة الصهيونية النازية 1933 – 1941، جريدة أجراس العودة www.ajras.org؛ موفق حادين، الصهيونية النازية، العرب اليوم، الأردن، 11مايو 2008؛ عوني فرسخ، المحرقة النازية وقلب السحر على الساحر، التجديد العربي، 9 سبتمبر 2006 www.arabrenewal.info؛

Lücy Davidswitz, The War Against Jew, P. 217.

[2] صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 82؛ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، الهلال، عدد 632، القاهرة، أغسطس 2003، ص85.

Tochler" وهو عضو اللجنة التنفيذية للإتحاد الصهيوني في ألمانيا على البارون "ليوبولد فون ميلدنشتين Leopold von Meldnstein" من قوات الـ SS أن يكتب مقالة مؤيدة للصهيونية في الصحافة النازية. ولقد وافق البارون بشرط أن يزور فلسطين أولا ولقد سافر بالفعل بعد شهرين من وصول هتلر للحكم هو وزوجته بصحبة "توخلر" وزوجته إلى فلسطين وظل بها ستة أشهر بعدها عاد وكتب عدة مقالات[1].

وهكذا حينما قام النازيون في 31 يناير 1933 بحرق الكتب التي كانوا يرونها كتبا هدامة من أعمال اليهود كتبت " يوديشي روندشاو - Judache Rundschau" المجلة الناطقة باسم الصهيونية:

..." إن كثيراً من المؤلفين اليهود خونة قد تنكروا لجذورهم لأنهم شتتوا جهودهم بإسهامهم في الثقافة الألمانية غير اليهودية"...

وفي نبرة ترحيب واضحة صرح الكاتب اليهودي الألماني إميل لودفيج Emil Ludwig: ..." بأن ظهور النازيين دفع الآلاف من اليهود إلى حظيرة اليهودية مرة أخرى بعد أن كانوا ابتعدوا عنها؛ ولذا فأنا شخصياً ممتن لهم "...

وترد نفس الفكرة على لسان الشاعر الصهيوني " حاييم بياليك " إذ يرى أن الهتلرية أنقذت يهود ألمانيا. وأضاف أنه يؤمن بفكرة نقاء الدم مثل هتلر تماماً [2].

---

[1] ليني برينر، الصهيونية في زمن الديكتاتورية (النازية – الفاشية – الشيوعية)، ترجمة: محجوب عمر، ط1، بيروت 1985، ص 69، 72؛ عوني فرسخ، العلاقة العضوية بين النازية والصهيونية، مجلة القدس العربي، فلسطين، 25 يناير 2005؛ أوراق مكتب التثقيف المركزي للحزب الشيوعي السوري، مجلة صوت الشعب، العدد 142، 19 أغسطس 2006؛ حياة الحويك عطية، العلاقة الصهيونية النازية 1933 – 1941، جريدة أجراس العودة www.ajras.org؛

Francis R. Nicosia, Jewish Farmers in Hitler's Germany: Zionist Occupational Retraining And Nazi Jewish Policy, Holocaust And Genocide Studies, North Carolina, 1990, PP. 365- 389; **Hennecke Kordel,** Adolf Hitler Begründr Israels, PP. 167- 168.

[2] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ رؤية حضارية جديدة، الطبعة الأولى، القاهرة، 1997، ص146

ولما كانت العنصرية هي المنتصرة فقد سار الإتحاد الصهيوني مع الرايخ وبدأ الحديث عن الدم يترسخ مع البيان الذي أصدره "بلومنفيلد" في أبريل 1933 بأن اليهود كانوا في الماضي يقبعون وراء تمايزهم المثبت بالدم عن الألمان، وفي عدد 4 أغسطس من مجلة روندشاو وفي مقالة مطولة بعنوان (العرق كعامل ثقافي) التي دارت حول المترتبات الفكرية لانتصار النازيين بالنسبة لليهود واستمرت الصحيفة تقول إنه كان من الصعب في الماضي جعل اليهود يقيمون العنصرية تقييماً موضوعيا، ولكن الوقت قد حان من أجل قدر ما من التقييم الهاديء وحذرت المقالة من العرقية التافهة، وكذلك من المنظمة المركزية التي كانت قد بدأت في التخلي عن أيديولوجيتها التقليدية في خضم الكارثة ولكن دون أن تتغير بشكل أساسي[1].

ولهذا أصدرت المنظمة الصهيونية في ألمانيا في الواحد والعشرين من يونيو 1933 إعلان الإتحاد الصهيوني بشأن وضع اليهود في دولة ألمانيا الجديدة.

"Ausserung Der Zionstische Vereinigung Für Deutschland Stellung Der Juden Im Neuen Deutschen Staat".

وقد حدد الإعلان طبيعة العلاقة بين الصهاينة والنظام الجديد بشكل واضح، واتخذ الإعلان شكل مذكرة أرسلت مباشرة إلى الحزب النازي تم من خلالها تحديد المقولات المشتركة بينهم، حيث بدأت المذكرة بتأكيد إمكانية التوصل إلى حل يتفق مع المباديء الأساسية للدولة الألمانية الجديدة، ثم طرحت أمام اليهود طريقة جديدة لتنظيم وجودهم، ثم انتقلت المذكرة لعرض إطارها السوسيولوجي فقامت بانتقاد الشخصية اليهودية التي تتسم بالكسل، وبينت أن صعوبة وضع اليهود تنبع من شذوذ النمط الوظيفي الذي يتبعونه، ومن الخلل الكامن في كونهم جماعة تتخذ مواقف فكرية أخلاقية غير متجذرة في تقاليدهم الحضارية الخاصة.

---

[1] ليني برينر، الصهيونية، ص 70 – 73؛ حياة الحويك عطية، العلاقة الصهيونية النازية 1933www.ajras.org. – 1941، جريدة أجراس العودة

وبعد أن تبنت المذكرة هذا النقد لليهود انتقلت لإيضاح نقاط الالتقاء الفلسفية والنظرية بين الصهيونية والنازية، فأكدت أن الصهيونية تمزج الدين بالقومية فالأصل والدين ووحدة المصير والوعي الجماعي يجب أن تكون كلها ذات آلات حاسمة في صياغة حياة اليهود، وأكدت المذكرة أن المنظمة تقبل مبدأ العرق كأساس لتصنيف الأفراد والجماعات المختلفة ولإنشاء علاقة واضحة مع الشعب الألماني وحقائق القومية والعرقية. كما تقوم المذكرة بتعريف اليهود تعريفا عرقيا مبينة أن هدف الصهيونية هو التصدي للزيجات المختلطة والحفاظ علي نقاء الدم للجماعة اليهودية وهي نفس السياسة التي تبناها هتلر حين ميز بين المعاداة العاطفية لليهود والمنهجية لهم أذ تنتهي الأولى بالمجاز بينما الثانية بالحل الصهيوني بالتهجير من ألمانيا إلى وطنهم فلسطين [1].

وكان الاتحاد المركزي للمواطنين اليهود الألمان هو الذي يتولى أمر العناية باليهود ويجد منهم أذاناً صاغية عند التحدث إليهم، كما كان الاتحاد المركزي يكافح اللاسامية بوسائل تمنع الأذى عن اليهود عن طريق اتصالاته الهادئة مع المسئولين النازيين مما جعل الصهاينة يضيقون ذرعاً بهذا الاتحاد ويرفعون أصواتهم متهمين الاتحاد بمعاداتهم والوقوف في وجه مخططاتهم، وهو ما حدا بالصندوق التأسيسي الصهيوني أن يقول في تقرير له قدم إلى الاتحاد الصهيوني الألماني في دورته الرابعة والعشرين:

---

[1] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية، ص 148،146؛ ليني بريتر، الصهيونية، ص 73 - 77؛ جارودي، الأساطير، ص 90؛ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، الهلال، عدد 632، القاهرة، أغسطس 2003، ص48: 53؛ رغيد الصلح، التفاهمات بين المنظمات الصهيونية والنازية، التجديد العربي، 3مايو 2013؛ بدون اسم، الصلة الوثيقة بين الإبادة النازية وتأسيس إسرائيل، الوفاق، السنة العاشرة، عدد 2710، سوريا، 25 يناير 2007؛ أوراق مكتب التثقيف المركزي للحزب الشيوعي السوري، مجلة صوت الشعب، عدد 142، دمشق، 19 أغسطس 2006؛ حياة الحويك عطية، العلاقة الصهيونية النازية 1933 ؛ موفق حادين، الصهيونية النازية، العرب www.ajras.org– 1941، جريدة أجراس العودة اليوم، الأردن، 11مايو 2008؛ عوني فرسخ، المحرقة النازية وقلب السحر على الساحر، التجديد العربي، 9 سبتمبر 2006www.arabrenewal.info ؛ Lücy Davidswitz, The War, P. 221.

..." إننا في ألمانيا يتحتم علينا ألا نتعامل مع لامبالاة الدوائر اليهودية الكثيرة فقط بل مع مواقفها العدائية أيضاً "...

ولقد كان تقرير الصندوق التأسيسي الصهيوني اعترافاً بالإفلاس الصهيوني في التعامل مع اليهود الألمان وهذا ما كانت تخشاه القيادة الصهيونية دائماً؛ ولهذا فأنها رأت في التعاون مع النازيين ما يكفل لها السيطرة على هؤلاء ويتيح لها الفرصة لنشر الأفكار الصهيونية وجمع المال لصالح الحركة[1].

أولا: التعاون التنظيمي المعلن:

لقد حدث اتصال مع شخصية مركزية في حكومة الرايخ الثالث في مارس 1933 عندما استدعي جورنج قادة المنظمات اليهودية الكبرى للاجتماع بهم، ففي بداية مارس كان "يوليوس شترايخر Julius streicher" قد أعلن أنه في أول أبريل ستتم مقاطعة جميع المحلات اليهودية والمهنيين اليهود بحجة الدعاية المعادية التي شنتها اليهودية العالمية ضد ألمانيا، وكذلك العديد من القوانين التي تنظم الأوضاع اليهودية في ألمانيا[2]. ومع ذلك فقد صدمت هذه الحملة بعقبة مباشرة ذلك أن مؤيدي هتلر الرأسماليين قلقوا للغاية من إعلان الحاخام "واينز" رئيس المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية عن تدبير مظاهرة مضادة تسير في شوارع نيويورك يوم السابع والعشرين من مارس إذا ما استمرت الحكومة الألمانية في مقاطعتها لليهود[3]. وبالرغم من استنكار جمع كبير من السياسيين ورجال الكنيسة وإداري النقابات للطغيان في برلين ولكن شيئا ما لتنظيم دعم جماهيري لم

---

[1] عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 179؛ حياة الحويك عطية، العلاقة الصهيونيةwww.ajras.org النازية 1933 – 1941، جريدة أجراس العودة ؛ بدون اسم، الصلة الوثيقة بين الإبادة النازية وتأسيس إسرائيل، جريدة الوفاق، السنة العاشرة، العدد 2710، سوريا، 25 يناير، 2007؛ أيضا: Lücy Davidswitz, The War, P. 231.

[2] صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 97؛ عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج أمين محمد الحسيني، طبعة أولى، دمشق، 1999، ص 100.

[3] ليني برنر، الصهيونية، ص 70.

يتم، حيث عارض وايز المقاطعة علي أمل أن عددا قليلا من المظاهرات فحسب يمكن أن يضغط علي الرئيس الأمريكي "روزفلت" للتدخل، ولكن وزارة الخارجية الأمريكية كانت تري في هتلر خصماً قوياً ضد الشيوعية وكان السياسيون المحليون المتلهفون علي إنهاء الركود يتطلعون بلهفة إلى ألمانيا كسوق؛ والنتيجة هي أن الديمقراطيين لم يفعلوا شيئا لا ضد هتلر ولا من أجل اليهود الألمان.

واستمر وايز علي موقف المقاطعة، وعندما كان في أوربا للتشاور مع الزعماء اليهود الألمان ولحضور المؤتمر الصهيوني العالمي أمكن للعناصر المناضلة في المؤتمر اليهودي الأمريكي أن تدعو للمقاطعة، ولكن هذا المؤتمر كان لا يزال في مجمله برجوازيا بلا خبرة في تعبئة الجماهير ومثله مثل (الرابطة المعادية للنازية) كان يعارض عن طريق تنظيم المسيرات، ولم يفعل مدبر المقاطعة فيه أكثر من إصدار إحصائيات عن كيفية تضرر التجارة الألمانية من المقاطعة، ولم يسمح المؤتمر اليهودي الأمريكي لفروعه بتنظيم مسيرات لمقاطعة التجار المتمردين حول سلسلة من المحلات الكبرى في عام 1934.

وفي الوقت نفسه كان رجال هتلر الأغنياء يخشون من الثأر نظرًا لأن اليهود كانوا يحتلون موقعا بارزًا في تجارة التجزئة في أمريكا وأوربا فقد ألحوا عليه أن يوقف هذا العمل، ولكن النازيين لم يكن في أمكانهم ذلك دون أن يحرجوا أنفسهم. ولهذا قرروا استعمال الصهاينة الألمان في مواجهة وايز لهذا دعا جورنج الزعماء اليهود الصهاينة الذين ضغطوا كثيرا في المؤتمر الصهيوني لصالح حكومة الرايخ الثالث[1].

---

[1] عبد الوهاب المسيري،الصهيونية والنازية، ص 55؛ عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 189؛ ليني برنر، الصهيونية، ص 70، 85؛ بدون اسم، الصلة الوثيقة بين الإبادة النازية وتأسيس إسرائيل، الوفاق، السنة العاشرة، العدد 2710، سوريا، 25 يناير 2007؛ أوراق مكتب التثقيف المركزي للحزب الشيوعي السري، مجلة صوت الشعب، العدد 142، دمشق، 19 أغسطس 2006؛ عوني فرسخ، المحرقة النازية وقلب السحر على الساحر، التجديد العربي، 9 سبتمبر 2006، www.rabrenewal.info.

ولقد قامت اللجنة التنفيذية في المؤتمر الصهيوني الثامن عشر 1933 بمنع مناقشة قضية اضطهاد النازيين لليهود، كما نجحت اللجنة نفسها في حمل المؤتمر على عدم إصدار أي قرار يدعو إلى مقاطعة البضائع الألمانية التى دعى إليها وايتز، وفي مقابل تلك القرارات أخذت القيادة الصهيونية الثمن على حساب اليهود حيث ألغي التعامل مع الاتحاد المركزي لليهود الألمان والتفت النازيين إلى التعاون مع المنظمة الصهيونية[1].

ومن أهم أشكال تساهل حكومة الرايخ الثالث مع الصهاينة الألمان أنها سمحت لهم بالقيام بنشاطاتهم الحزبية سواء اتخذت شكل اجتماعات أو إصدار منشورات أو جمع تبرعات أو تشجيع الهجرة أو التدريب علي الزراعة والحرف، أي أنهم سمحوا لهم بنشاط صهيوني كامل، كما كانت المجلات الصهيونية هي المجلات الوحيدة غير التابعة لحكومة الرايخ المسموح لها بالصدور في ألمانيا، وقد تمتعت بحرية غير عادية، فكان من حقها أن تدافع عن الصهيونية كفلسفة سياسية مستقلة، ومن بين كل الصحف التي نشرت في ألمانيا كانت الأكثر استقلالية والأكثر شجاعة هي مجلة "روندشاو اليهودية" وهي المجلة الرسمية للإتحاد الصهيوني في ألمانيا، وحتى 1937 لم يتأثر عدد صفحاتها بالقرارات التقشفية الاقتصادية التي تقرر بمقتضاها إنقاص عدد صفحات كل المجلات، بل زاد توزيعها الأسبوعي من معدل 500 إلى 700 نسخة ثم إلى 40 ألف نسخة [2]. وبالرغم من أنها أفرطت أحيانا في موافقتها علي الدولة القومية، وعندما صدرت قوانين نورمبرج 1935 دافعت حكومة الرايخ عنها باعتبارها تعبيرا عن تأييدها للصهيونية – كانت الدعاوى البيولوجية والعرقية التي روجها النازيون والتي استلهمتها قوانين نورمبرج هي نفسها التي تشكل أساس تعريف اليهودي داخل دولة

---

[1] عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 179؛
Lücy Davidswitz, The War, P. 2 .32

[2] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية، ص148؛ عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 180؛ حياة الحويك عطية، العلاقة الصهيونية النازية 1933– 1941، جريدة أجراس العودة www.ajras.org.

إسرائيل[1]، بل كانت لديهم علي الأقل الموافقة الضمنية من الرؤساء الأكثر حكمة بين اليهود أنفسهم، وبالرغم من أن كل صحيفة يهودية علي النطاق القومي في ألمانيا في ذلك الوقت كانت تحت الحظر المؤقت إلا مجلة روندشاو التي نشرت المحظورات الواردة في القوانين مع تعليق من "الفرد براندت – Alfred Brandt" – رئيس التحرير المسئول عنها في مكتب أخبار ألمانيا (Deutschland Bricht Buro) D.B.B – ويقول فيه أنه قبل أسبوعين فقط كرر كل المتحدثين في المؤتمر الصهيوني في لوسيرن أن يهود العالم لابد أن ينظر إليهم باعتبارهم شعبا منفصلا في حد ذاتهم بغض النظر عن مكان معيشتهم، وقال إن كل ما فعله هتلر هو تلبية مطالب المؤتمر بأن جعل اليهود أقلية قومية. كما نشرت دور النشر أعمال "حاييم وايزمان - بن جوريون[2] - آرثر روبين" [1] كذلك نشر جوبلز تقرير "ميلدنشتين" كمسلسل

---

[1] "يوصي موسي بألا يتزوج بنو قومه من بنات الشعوب التي تقطن هذه البلاد" (سفر الخروج 15، 16 – 36) كذلك ينص سفر التثنية علي أنه لا ينبغي للشعب المختار أن يختلط بالشعوب الأخرى، فيقول: "ولا تصاهروهم، فلا تزوجوا بناتكم من أبناءهم ولا أبناءكم من بناتهم، فهذا الفصل العنصري هو السبيل الوحيد للحيلولة دون تدنيس الجنس الذي أختاره الله والعقيدة التي تربط هذا الجنس، ولقد قال عالم الأجناس (يوليوس شترايخر) أثناء محاكمته في نورمبرج عن تلك القوانين... "وقد كتبت عدة مقالات حول هذا الموضوع وذكرت مرارا وتكرارا أنه ينبغي علينا أن نتخذ الجنس اليهودي نموذجا؛ لذا فإنه يتعين كل الأجناس أن تتخذ من اليهودي نموذجا يحتذي به لأنهم ألزموا أنفسهم بشريعة عرقية هي شريعة موسي التي تقول: متي دخلت أرضا غريبة فلا تصاهر الغرباء "(سفر التثنية 7: 1-3)؛ أنظر: **روجية جارودي**، الأساطير، ص 74 - 78؛ ج. م. **جيلبرت**، علي هامش محاكمات نورمبرج: مجرمو الحرب والتعذيب في ظلال المشانق، ترجمة: أحمد رائف، ط1، القاهرة 2001، ص 65.

[2] **دافيد بن جوريون:** صهيوني بولندي ولد في بلدة بولنسك عام 1886م، اسمه الحقيقي دافيد جرين، درس في جامعة وارسو، أنضم لعمال صهيون "بُوعالي صهيون" عام 1904، ولتحمّسه للصهيونية، هاجر إلى فلسطين في 1906، في فلسطين عمل أولا في الزراعة في يافا، وساهم في إنشاء منظمة هاشومير، انتقل في عام 1912 إلى إسطنبول لدراسة القانون وتم طرده بعد قيام الحرب العالمية الأولى منها نظراً لنشاطه الصهيوني، ثم أستقر في مدينة نيويورك عام 1915 وأسس بها حركة هالوتس، التحق بالجيش البريطاني عام 1918، ثم أنتقل هو وعائلته إلى فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى،أسس أول نقابة للعمال بفلسطين عام 1920م، وساعد في دمج كل المنظمات والاتحادات العمالية في فلسطين في جزب واحد اسموه بوعالي آرتس إسرائيل- عام 1930 والذي سمي أبتداء من 1933 حزب الماباي، وبعد

من 12 جزء في مجلة (الهجوم) في أعدادها من السادس والعشرين من سبتمبر الي التاسع من أكتوبر 1934، ولقد صك جوبلز ميدالية عليها من ناحية الصليب المعقوف ومن جهة أخري النجمة الصهيونية – نجمة داوود-.

وبعدما أصبح هدف الإتحاد الصهيوني في ألمانيا هو الحكم الذاتي القومي أصبحوا يريدون من حكومة الرايخ أعطاء اليهود حق وجود اقتصادي ما والحماية من الهجمات علي شرفهم والتدريب لإعدادهم للهجرة وأصبح الإتحاد الصهيوني في ألمانيا مستغرقا في محاولة تعبئة المؤسسات اليهودية المنفصلة لتطوير روح القومية اليهودية، وكلما شددت حكومة الرايخ القيود علي اليهود كلما زاد اقتناعهم بأن صفقة ما مع الحكومة ممكنة حيث اعتقدوا أنه كلما استبعدت الحكومة اليهود من كل جوانب الحياة الألمانية كلما أصبحوا في حاجة للصهيونية لتساعدهم علي التخلص من اليهود، الأمر الذي جعل جمعية مثل (أجوادات إسرائيل Aguadat Israel) [2] – الجمعية التي تكونت من اليهود الأرثوذكس الصهاينة واليهود الشرقيين وهم حوالي 15% من مجموع اليهود الألمان – تصدر بيانا نفت فيه وجود أي اضطهاد لليهود بألمانيا، كما سمح للاتحاد الصهيوني بجمع تبرعات من اليهود الألمان ونشر الكتب الصهيونية بينهم[3].

عام النكبة أصبح أوّل رئيس وزراء لدولة إسرائيل 1948وحتى 1963م، وقد اعتزل في عام 1953 لمدة سنتين، وفي فبراير عام 1955م عندما استقال لافون بعد الفضيحة الشهيرة عاد بن جوريون لمنصب وزير الدفاع، وبعد انتخابات عام 1955 عاد إلى رئاسة الوزراء، في الرابعة والثمانين هجر بن جوريون الكنيست والحياة السياسية وانتقل إلى "سديه بوقير" وتفرغ إلى كتابة مذكراته، وله عشرات من المؤلفات حول الاستيطان اليهودي وتاريخ الدولة اليهودية، توفي عام 1973م؛ أنظر: **المعجم السياسي الإسرائيلي.**

[1] **عبد الوهاب المسيري**، الصهيونية والنازية، 148.

[2] **Lücy Davidswitz**, *Hitler*, P. 217.

[3] **ليني برينر**، الصهيونية، ص 79 - 114، 115؛ **صالح زهر الدين**، الصهيونية، ص 113؛ **عبد الوهاب المسيري**، الصهيونية والحضارة الغربية،ص 53؛ 57؛ **رغيد الصلح**، التفاهمات بين المنظمات الصهيونية والنازية، التجديد العربي، 3مايو 2013؛ **بدون اسم**، الصلة الوثيقة بين الإبادة النازية وتأسيس إسرائيل، الوفاق، السنة العاشرة، عدد 2710، سوريا، 25 يناير

ولقد سعى الاتحاد الصهيوني في ألمانيا للحصول على حماية هتلر لا مرة واحدة وإنما بشكل متكرر لاعتقادهم أن التشابهات الإيديولوجية بين الحركتين من رفضهما اليبرالية وعنصريتهما الشعوبية وقناعاتهما المتبادلة بأن ألمانيا لن تكون أبداً وطناً ليهودها يمكن أن تحفز النازيين لتأييدهم [1]، لهذا قام النظام النازي بتشجيع النشاط الصهيوني ودعم المؤسسات الصهيونية والسماح لها بممارسة نشاطها وهو ما يظهر جلياً في مقال " كورت جروسمان Kurt Grossman " في كتاب هرتزل السنوي الجزء الرابع الخاص بدراسة موضوع اليهود ونشره تحت عنوان (الصهاينة وغير الصهاينة تحت الحكم النازي في الثلاثينيات) حيث الحق الكاتب بالمقال ثماني وثائق نازية تحمل كلها توجيهات للشرطة خاصة بتنظيم النشاط اليهودي في ألمانيا، وأول هذه التوجيهات رقم (18134/02453) الصادر عن الشرطة السياسية في بافاريا بتاريخ الثامن والعشرين من يناير 1935 وهي خاصة بمنظمات الشباب، وجاء فيها أن إعادة بعث المنظمات اليهودية الصهيونية التي تدرب الشباب علي الزراعة والحرف قبل هجرتهم إلى فلسطين هو أمر في صالح الدولة، بينما جاء في توجيه آخر برقم (18135/17186) في العشرين من فبراير 1935 أنه يجب حل المنظمات

2007؛ أوراق مكتب التثقيف المركزي للحزب الشيوعي السوري، مجلة صوت الشعب، عدد 142، دمشق، 19 أغسطس 2006؛ **حياة الحويك عطية**، العلاقة الصهيونية النازية 1933 – 1941، جريدة أجراس العودة www.ajras.org؛ **عوني فرسخ**، المحرقة النازية وقلب السحر على الساحر، التجديد العربي، 9 سبتمبر 2006 www.arabrenewal.info ؛

C.B Dear; M. Foot, *The Oxford Companion to the Second World War*, New York 2; 21995, P. 48; **F.R**, 1936, Vol. II, PP. 584 - 586; **Lücy Davidswitz**, The War, P. 2 **Shlomo Aranson,** Hitler The Allies And The Jew, Joursalam, 2004, PP.18- 22; **Mona Sue Weissmaurc,** Justice Matters: Legacies Of Holocaust And World War Two, Oxford, 2004, P. 41.

[1] **ليني برايتر**، الصهيونية، ص 69؛ **تهامي**، ص**101**؛ **روجية جارودي**، الأساطير، ص90- 91؛ **عوني فرسخ**، العلاقة العضوية بين النازية والصهيونية، مجلة القدس العربي، فلسطين، 25 يناير 2005؛ **موفق حادين**، الصهيونية النازية، العرب اليوم، الأردن، 11 مايو 2008؛ **حياة الحويك عطية**، العلاقة الصهيونية النازية 1933– 1941، جريدة أجراس العودة www.ajras.org.

اليهودية التي تدعو إلى بقاء اليهود في ألمانيا، وقد منع مواطن ألماني صهيوني اسمه "جورج لوينسكر George Loinskr " من إلقاء الخطب عن طريق الخطأ ولذا قام توجيه رقم (1351/919106اب) بتصحيح هذا الوضع إذ صدر أمر بالسماح له بممارسة نشاطه لأنه مدافع بليغ عن الفكرة الصهيونية... وتعهد بأن يساعد علي الهجرة اليهودية في المستقبل دون أي عوائق [1].

كما اهتم النازيون كثيراً بنشاط الصهاينة المراجعين التصحيحيين من أتباع "جابوتنسكي" ولذا صدر تصريح رقم (35/17929- أب) لمنظمتي الشباب الهرتزلي وبيت هاشموريم (عصبة الأشداء) بأن يرتدوا أزياءهم الرسمية أثناء اجتماعاتهم كما جاء في التوجيه بشكل استثنائي لأن صهاينة الدولة قد برهنوا علي أنهم المنظمة التي تحاول بكل السبل حتى غير الشرعية منها أن ترسل أعضاءها الي فلسطين، وقد صدر تصريح أخر برقم (135/19052-اب) للمنظمات الصهيونية بتاريخ التاسع من يولية 1935 بجمع التبرعات من أجل تشجيع الهجرة والاستقرار في فلسطين ولشراء الأراضي هناك، وقد منح التصريح لأن هذه التبرعات تساهم في الحل العملي للمسألة اليهودية، كما شجع النازيون المؤسسات العبرية والمؤسسات الثقافية ذات التوجه الصهيوني التي تساعد على إظهار الهوية اليهودية والرجوع عن الإندماج، بل ومنعوا اليهود من رفع أعلامهم وسمحوا فقط برفع علم المنظمة الصهيونية [2].

هكذا أصبح في ألمانيا علمان فقط مسموح بهما وهما راية الصليب المعقوف والراية الصهيونية الزرقاء والبيضاء، وكان اليهود في 1936 قد

---

[1] عبد الوهاب المسيري، الأيديولوجية، ص 52؛ روجيه جارودي، الأساطير، ص93- 94؛ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، 178- 179.

[2] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية، ص150؛ عبد الوهاب المسيري، البروتوكولات، ص 159: 160؛ روجية جارودي، الأساطير، ص 77، 92.؛ بدون اسم، الصلة الوثيقة بين الإبادة النازية وتأسيس إسرائيل، الوفاق، السنة العاشرة، العدد 2710، سوريا، 25 يناير 2007؛ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، الهلال، ص51، 86، ص 172: 174.

أضافوا عنصرا جديدا إلي سياسة (نحو فلسطين) حيث منعت ألمانيا الحاخامات من استعمال اللغة الألمانية في احتفالات عيد (الهانوكاه) [1] وذلك لإجبار اليهود الألمان علي استعمال اللغة العبرية باعتبارها واسطتهم الثقافية [2].

- اتفاقية هانتوئاه الاقتصادية:

تمت المفاتحات الأولى عن طريق المندوب الصهيوني ليفي أشكول مع النازيين لاستيراد الحمضيات من تل أبيب، حيث كانت الحكومة الألمانية قد فرضت ضريبةعلى رأس المال الذي يترك البلاد، واقترح "كوهين" أن يسمح للمهاجرين الصهاينة بتجنب هذه الضريبة بشراء سلع في ألمانيا يمكن تحويلها مرة أخرى إلي نقد بعد بيعها في فلسطين، وفي أوائل مايو 1933 وقعت حكومة الرايخ اتفاقا مع كوهين بمقدار مليون مارك ألماني من الثروة اليهودية لشحنها إلى فلسطين علي شكل ماكينات زراعية ثم أبرقوا لأتباعهم في أمريكا معلنين أنه إذا لم تكن الأموال في طريقها إلى الوصول فورا فإنهم سيتعرضون لانهيار مالي.

عندئذ جعل "مناحم أوشتنكين - Menachem Ostnkin " – رئيس الصندوق القومي اليهودي – كوهين يرتب من أجل إخراج أموال الصندوق المجمدة في ألمانيا عن طريق مؤسسة هانتوئاه، فكان الطعم بالنسبة لحكومة الرايخ هو أن النقود كانت مطلوبة لشراء أراضي اليهود الذين كانت الحكومة تطردهم بالخارج، كذلك أكد كوهين لـ "هينريش وولف- Heinrich Wolff " – القنصل الألماني في القدس – أنه سيعمل من الخلف في مؤتمر

---

[1] **الهانوكاه:** أو الحانوكاه وهو ما يسمى بعيد الأنوار أو عيد التكريس، ويكون في اليوم ال25 من الشهر التاسع ويستمر 8 أيام، وفيه يحتفل اليهود بدخول يهوذا المكابي القدس وإعادته للشعائر اليهودية في الهيكل. أنظر: عبد الوهاب المسيري، الموسوعة.

[2] إسرائيل، 12 مايو، 1933، عدد 19، سنة 14:

Gordon Mortal, *Modern Germaı y Recosidend (1870 – 1945)*, London 1992, P. 206.

يهودي قادم في لندن من أجل إضعاف إو ألحاق الهزيمة بأي قرار خاص بالمقاطعة.

وسرعان ما حل محل "سام كوهين - Sam Cohen " في هذه المفاوضات الصهيوني العمالي "حاييم اورلوسوروف" – السكرتير السياسي للوكالة اليهودية التي هي مركز للمنظمة الصهيونية العالمية في فلسطين-، وكان سوروف يعي بدقة مشاكل الحركة، وكان قد اقترح لحل الأزمة للحصول علي المهاجرين وعلى رأس المال المطلوب التحالف الأقصى أي صفقة بين الصهاينة وحكومة الرايخ لتنظيم إجلاء اليهود من ألمانيا، كذلك من الممكن تأسيس شركة بمساهمة الدول الألمانية ومصالح أوربية أخرى يمكنها أن تصفي الممتلكات الخاصة بإصدار خطابات اعتماد وخلق صندوق للضمان.

وفي مايو 1933 توصل سوروف وحكومة الرايخ إلى تفاهم أولي لتوسيع ترتيبات كوهين، وزار برلين مرة أخرى في يونيو، وعاد إلى تل أبيب في الرابع عشر من نفس الشهر، وبعد ليلتين قتل بسبب تعامله مع النازيين، وتوقف المشروع مؤقتا، ولكن في أواخر 1933 حاولوا إحياء بنك اورلوسوروف للتصفيات الشاملة، ودفع كوهين ليقترح علي وزارة الخارجية أن يحضر إلى برلين لمناقشة مشروع التصفية ولكن حكومة الرايخ امتنعت عن توجيه دعوة له حيث كانت قد حققت ما تريد فقد حطم الصهاينة المقاطعة ولم يظهروا أي علامات علي مقاومتهم [1].

- اتفاقية الهافارا الاقتصادية:

ثم جاءت اتفاقية الهفارا (الهافارا) ثمرة التعاون الصهيونازي في ميدان تهجير اليهود من ألمانيا [2]، وكلمة هافارا كلمة عبرية تعني النقل أو الترانسفير

---

[1] ليني برنر، الصهيونية، ص 87 - 95؛ روجية جارودي، الأساطير، 94 – 96؛ **Malcolm Palsy**, *German: A companion to German Stuc'y*, London 1972, PP. 320 – 327; **Henecke Kordel**, Hitler, P.173.

[2] صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 97؛ لوكاز هيرزوينر، ألمانيا الهتلرية، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفي، القاهرة 1968، ص 42.

وهي أحد مكونات الصيغة الصهيونية [1]، وعقدت هذه الاتفاقية في أبريل 1933 واستمرت حتى 1939، وقد شارك في استثماراتها عدد كبير ممن تقلدوا فيما بعد رئاسة الوزراء في إسرائيل منهم (بن جوريون - موشي شاريت - جولدا مائير - ليفي أشكول)[2].

وكانت قد بدأت عن فكرة من "سام كوهين" – مدير عام شركة الاستيطان الاستيطانية الصهيونية (هانوتيا) – عبر عنها لـ "هينريش وولف". وكانت تلك الفكرة مؤداها أن تستورد شركته من ألمانيا التجهيزات الزراعية ومواد البناء التي اعتادت أن تستوردها من تشيكوسلوفاكيا. واقترح أن يدفع ثمن هذه التجهيزات من أموال اليهود الألمان الراغبين في الهجرة إلى فلسطين والمحظور عليهم تحويلها إلي الخارج، وبهذه التسوية لا تخسر ألمانيا عملة صعبة كما لا يخسر المهاجرون اليهود منها إلى فلسطين أموالهم. وقد بعث القنصل الألماني إلى وزارة الخارجية يزين لها المكاسب التي تجنيها ألمانيا في حالة إبرام اتفاق من هذا القبيل[3].

وتولت شركة هانوتيا في مايو 1933 التفاوض مع وزارة الاقتصاد الألمانية لإبرام الاتفاقية،ووجه وزير الاقتصاد الألماني رسالة بتاريخ 10 أغسطس

---

[1] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية؛ وللاستزادة: معين أحمد محمود، الصهيونية والنازية، ط1، بيروت 1971.

[2] روجية جارودي، الأساطير، ص 94، 95.

[3] ليني برنر، الصهيونية، ص 99؛ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، ص 167؛ رغيد الصلح، التفاهمات بين المنظمات الصهيونية والنازية، التجديد العربي، 3مايو 2013؛ بدون اسم، الصلة الوثيقة بين الإبادة النازية وتأسيس إسرائيل، الوفاق، السنة العاشرة، عدد 2710، سوريا، 25 يناير 2007؛ أوراق مكتب التثقيف المركزي للحزب الشيوعي السوري، مجلة صوت الشعب، عدد 142، دمشق، 19 أغسطس 2006؛ حياة الحويك عطية، العلاقة الصهيونية النازية 1933 – 1941، جريدة أجراس العودة www.ajras.org؛ موفق حادين، الصهيونية النازية، العرب اليوم، الأردن، 11مايو 2008؛ عوني فرسخ، العلاقة العضوية بين النازية والصهيونية، مجلة القدس العربي، فلسطين، 25 يناير 2005.

1933م إلى " هوفين " مدير البنك الإنجليزي الفلسطيني تحت رقم D.EV.I 33/36055 جاء فيها:

..." على أساس المباحثات التي جرت بين خبرائي من جهة وبينكم ومعكم سام كوهين ومدير شركة هانوتيا المحدودة السيد (ناختر) وممثل الاتحاد الصهيوني الألماني من جهة أخرى أعلن عن رغبتي في وضع الاتفاقية مع شركة هانوتيا بتاريخ 19 مايو 1933م على أسس أكثر شمولية وذلك بغية منح اليهود الألمان الذين ينوون الهجرة إلى فلسطين فرصة أكبر لتحويل أموالهم وفي الوقت نفسه تشجيع الصادرات الألمانية إلى فلسطين "...

وقد حددت رسالة الوزير الوسائل التي يتم بها تنفيذ الاتفاقية وذلك من خلال الاتفاق على تأسيس شركة احتكارية صهيونية في فلسطين مقرها مدينة تل أبيب ولها فرع في برلين يتولى الإشراف على تنفيذ الاتفاقية، كما حددت الرسالة مسئولية بنك الرايخ في ألمانيا عن التحويلات المالية التي يودعها اليهود الراغبون في الهجرة والبنك الفلسطيني – الإنجليزي وبنك تمبل سوسيتى في فلسطين. وقد تم الاتفاق علي شراء منتجات ألمانية من أموال اليهود الألمان الراغبين في الهجرة إلى فلسطين بحيث توضع الأموال – مليون مارك ألماني – في حساب توفير خاص للشركة يخصص لتأمين معيشة هؤلاء المهاجرين في فلسطين، ومن أجل أن تأخذ رسالة الوزير شكل الاتفاقية رد كوهين مؤكداً موافقته على جميع ما جاء فيها وتعهد ببدء التنفيذ فوراً، ومن أجل ذلك تأسست الشركة في تل أبيب تحت مسمى هافارا، وتعهدت الشركة أن توفر لكل مهاجر بيتا وعملا شريطة أن يوقع معها عقدا بهذا الغرض، وقد قامت الشركة بإبرام اتفاق آخر مع وزارة الاقتصاد الألمانية في الثامن عشر من يوليو 1933 لشراء منتجات ألمانية بـ 3000.000 مارك من الأموال التي سوف تتجمع في حساب التوفير الخاص بها، وقام "جورج لانداو George Landau" – عضو اللجنة التنفيذية لإتحاد الصهاينة الألمان – بالتفاوض مع المسئولين في وزارة الاقتصاد الألمانية بحضور سام كوهين وممثل عن بنك الرايخ وممثل عن وزارة الخارجية الألمانية حول إمكانية تحويل قيمة ألف جنيه استرليني من أموال كل راغب

في الهجرة من اليهود الألمان وذلك تنفيذا لتعليمات الهجرة السارية المفعول في فلسطين أما ما يزيد عن الألف فيشتري به بضائع ألمانية. واتفق أثناء المفاوضات علي إنشاء مركزي مقاصة أحدهما في ألمانيا لاستلام الأموال اليهودية بالمارك الألماني من اليهود المهاجرين والآخر في فلسطين لدفع ثمن البضائع المصدرة بتحويل خمسة ملايين مارك قيمة العقد الأول في الثامن والعشرين من أغسطس 1933[1].

ولقد أعلنت حكومة الرايخ عن الاتفاقية يوم الرابع والعشرين يوليو برقم 33/54 –اليوم الذي كان محددا فيه مناقشة وضع يهود ألمانيا في المؤتمر الصهيوني الثامن في براج[2]، ولقد نصت هذه الاتفاقية علي إنشاء شركة مالية خاصة في فلسطين تتولي تجارة البضائع الألمانية وتحل محل الأنجلو – فلسطين بالإضافة إلى هذا فقد ورد في الاتفاقية بند سري جدا كانت القيادات النازية توافق بموجبه علي تسليم الصهاينة سرا الأسلحة الفردية والقنابل والرشاشات وغيرها الأمر الذي أتاح تسليح الجيش الصهيوني، وقد حدد التعميم الحد الاقصي لما يستطيع المهاجر اليهودي الألماني أن يحوله بخمسين ألف مارك.

وبهذا كانت أهداف هذه الاتفاقية هي: تنظيم الهجرة لليهود الألمان الي فلسطين، يضاف إلي ذلك إيجاد عمل للعاطلين من العمال الألمان عن طريق هجرة العاملين اليهود الي فلسطين، وكان مقر الهافارا الذي تتبع له كل الشركات الصهيونازية الضامنة والداعية لهذه الاتفاقية في تل أبيب، وفي 1935 نما مشروع الهافارا بسرعة ليصبح بيتا كبيرا للأعمال المصرفية والتجارة يعمل في مكتبه في القدس مائة وسبعة وثلاثون متخصصا في ذروة نشاطاته، وكانت التعليمات تتغير دائما استجابة لضغط حكومة الرايخ ولكن الاتفاق قد ظل كما هو من ناحية الجوهر[3].

---

[1] ليني برينر، الصهيونية، ص 88؛ صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 101؛ لوكاز هيرزوينر، ألمانيا الهتلرية، ص 42- 43.

[2] معين أحمد محمود، الصهيونية والنازية، الطبعة الأولى، بيروت، 1971، ص 299.

[3] ليني برينر، الصهيونية، ص 91: 92؛ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، ص 167؛ رغيد الصلح، التفاهمات بين المنظمات الصهيونية والنازية، التجديد العربي،

إضافة إلى ذلك فقد ورد نص سري جداً كانت حكومة الرايخ الثالث توافق بموجبه على تسليح الصهاينة سراً الأمر الذي أتاح تسليح الجيش الصهيوني السري المؤلف من عصابات الهاجاناه والأرجون ولجني وغيرهم[1].

كانت الهافارا ممثلة للمصالح النازية وذلك لأنها نصت على ترويج البضائع الألمانية في فلسطين بأسعار لا تنافسها البضائع الأجنبية، وعملت على تحسين سمعة الرايخ الثالث في الوسط الدولي ونفت ما نسب إليه من اضطهاد أو ضغط على اليهود لا بوسائل إعلام ألمانية ولكن عن طريق الصهيونية، كما ساهمت الاتفاقية في تنفيذ السياسة النازية الهادفة إلى تنظيف ألمانيا من اليهود على يد الصهاينة أنفسهم وكل ما حققته القيادة الصهيونية من هذ الاتفاقية هو منحها الفرصة لاختيار من ترغب في ترحيلهم من اليهود وهم الفئة الرأسمالية ولا يستطيع أي مصدر صهيوني الإدعاء بأن القيادة الصهيونية أثناء مفاوضاتها مع النازيين قد أشارت من قريب أو بعيد إلى ما كان يعانيه اليهود على يد النازية.

ولقد صادف عام 1935م موعد انعقاد المؤتمر الصهيوني التاسع عشر ما بين 20 أغسطس و4 سبتمبر وارتفعت بين صفوفه أصوات تنادي بإلغاء

3مايو 2013؛ **بدون اسم**، الصلة الوثيقة بين الإبادة النازية وتأسيس إسرائيل، الوفاق، السنة العاشرة، عدد 2710، سوريا، 25 يناير 2007؛ أوراق مكتب التثقيف المركزي للحزب الشيوعي السوري، مجلة صوت الشعب، عدد 142، دمشق، 19 أغسطس 2006؛ **حياة الحويك عطية**، العلاقة الصهيونية النازية 1933– 1941، جريدة أجراس العودة www.ajras.org؛ **موفق حادين**، الصهيونية النازية، العرب اليوم، الأردن، 11مايو 2008؛ **عوني فرسخ**، العلاقة العضوية بين النازية والصهيونية، مجلة القدس العربي، فلسطين، 25 يناير 2005.

[1] **صالح زهر الدين**، الخلفية التاريخية، ص 101؛ **رغيد الصلح**، التفاهمات بين المنظمات الصهيونية والنازية، التجديد العربي، 3مايو 2013؛ **بدون اسم**، الصلة الوثيقة بين الإبادة النازية وتأسيس إسرائيل، الوفاق، السنة العاشرة، عدد 2710، سوريا، 25 يناير 2007؛ أوراق مكتب التثقيف المركزي للحزب الشيوعي السوري، مجلة صوت الشعب، عدد 142، دمشق، 19 أغسطس 2006؛ **حياة الحويك عطية**، العلاقة الصهيونية النازية 1933 – 1941، جريدة أجراس العودة www.ajras.org؛ **موفق حادين**، الصهيونية النازية، العرب اليوم، الأردن، 11مايو 2008؛ **عوني فرسخ**، العلاقة العضوية بين النازية والصهيونية، مجلة القدس العربي، فلسطين، 25 يناير 2005.

إتفاقية الهافارا في محاولة من بعض الأعضاء لإظهار الاحتجاج أمام النازيين ضد ما يفعلونه باليهود في ألمانيا إلا أن المؤتمر أمام إصرار اللجنة التنفيذية الصهيونية قرر الاستمرار في العمل بموجب الاتفاقية بأغلبية ساحقة ووضعت شركة هافارا تحت إشراف اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية مباشرةً، ومن الجدير بالذكر أن هذا المؤتمر شهد سيطرة الجناح العمالي الصهيوني (حزب الماباي) على كل من المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية،أن قرار المؤتمر الصهيوني الذي سيطر عليه العمال الصهاينة يعطي إنطباعاً واضحاً عن السياسة الصهيونية نحو الحكم النازي والمتمثلة في التعاون مع هذا الحاكم وعدم الربط بين التعاون معه وبين سلوكه تجاه اليهود الألمان[1].

وكما سبق أن ذكرنا فإن عام 1935م كان قد وافق سيطرة حزب الماباي على قيادة المنظمة الصهيونية وعلى قيادة الوكالة اليهودية وعلى قيادة التجمع اليهودي في فلسطين (إليشوف).

وهكذا نجد أنفسنا في نفس العام أمام تناقض ظاهري في السلوك الصهيوني وذلك لأن الماباي هو صاحب شعار العمل السيف والمحراث والعمل في الأرض من أجل أحبائها والارتباط بها، إلا أننا نلحظ في هذا العام قدوم طبقة جديدة من المهاجرين الألمان لا تتفق مفاهيمها ومفاهيم الحزب المسيطر في إليشوف، بالإضافة إلى ذلك كان قدوم تلك الطبقة الجديدة على حساب الطبقة العاملة اليهودية في ألمانيا إذ زادت نسبة المهاجرين الرأسماليين بين اليهود الألمان من 10,3% قبل الاتفاقية إلى 18,1 ونقصت نسبة المهاجرين بين العمال اليهود من 35,8 % قبل الاتفاقية إلى 17,2 % بعدها؛ وبهذا ساهم الحزب في إنقاذ طبقة يفترض أنها قائمة خارج اهتماماته، إذ يفترض فيه كحزب عمالي التوجه من أجل العمل لتهجير العمال وإنقاذهم قبل غيرهم إن كان لابد من التمييز بين فئات الشعب

---

[1] عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 181، 182؛ ليني برانر، الصهيونية، ص 91؛ صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 102، 103.

الواحد، لكنه لم يساهم في هذه المرحلة الحرجة في بناء طبقة عمالية يهودية متضامنة كما يفترض بل ساهم وسعى ودافع عن ظهور طبقة رأسمالية بين التجمع اليهودي في فلسطين استطاعت بعد فترة وبحكم مواردها المالية ومهاراتها أن تسيطر على معظم مقدرات هذا التجمع الاقتصادي، كما ساهم حزب العمل في نمو الاقتصاد الرأسمالي وبدلا من أن يكون النظام العمالي اليهودي وسيلة للدفاع عن اليهود المضطهدين على الأقل تمزق هذا النظام أمام الرأسمالية اليهودية التى راعتها قيادة عمالية صهيونية، وإذا كانت الصهيونية تسعى إلى إنقاذ اليهود فهي بعملها هذا وضعت أساس التفرقة وجعلت مقياس الإنقاذ مقدار ما يملكه المهاجر اليهودي من مال، وهكذا فقدت مبدأ من مباديء تكوينها ومقوماً أخلاقياً أساسياً، لكن التناقض في السلوك الصهيوني كان ظاهرياً فقط ذلك لأن فلسفة حزب الماباي قامت على النظرية البرجماتية ولم تقم على العقيدة، لذا فإنه عندما رأى في العلاقات النازية ما يخدم الهدف الصهيوني لم يتورع عن المسير بها إلى الأمام[1].

ولقد ساهمت تلك الاتفاقية في تسهيل هجرة حوالي 60 ألف يهودي رأسمالي إلى فلسطين في السنوات ما بين 1933- 1939 من بين أكثر من نصف مليون يهودي ألماني ومبلغ إجمالي الذي حول لفلسطين ما يقرب من 40,412,000 دولار أمريكي في ذلك الوقت استخدمت في تنفيذ الأهداف الصهيونية على أراضي فلسطين أي بمعدل دولارا1350 لكل مهاجر يهودي[2]، وكان الحد الأعلى من خلال هذا المشروع هو 50 ألف مارك ألماني أي حوالي 20 ألف دولار أمريكي أو 4 آلاف جنيه أسترليني للمهاجر الواحد، مما جعل الهافارا غير جذابة بالنسبة لليهود الأغنى، لذا فإن المبالغ التي كانت

---

[1] عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 182- 184؛ ليني برينر، الصهيونية، ص 97، 105.

[2] أوراق مكتب التثقيف المركزي للحزب الشيوعي السوري، مجلة صوت الشعب، العدد 142، دمشق، 19 أغسطس 2006؛

Ingrid Weckert, Jewish Emigration From the Third Reich, Chicago, 2004.

تمرر إلى فلسطين في تلك الفترة كانت تمر في قنوات غير هذا الاتفاق، بالإضافة إلى ذلك فإن البريطانيين قد حددوا نسبة المهاجرين اليهود مستعملين قدرة البلاد الضعيفة على الامتصاص الاقتصادي للحد من أعدادهم، ومع ذلك كان يسمح للأغنياء الذين كانوا يحضرون معهم أكثر من ألف جنية استرليني بالدخول خارج النسبة، وسرعان ما جذبت المنظمة زبائن لها في مصر ولبنان وسوريا والعراق وبدأ الصهاينة يصدرون البرتقال إلى بلجيكا وهولندا مستعملين سفن النازيين[1].

كما ازدادت الصادرات الألمانية إلى فلسطين من 11,4 مليون مارك في 1932 إلى 16,7 عام 1933 ثم وصلت إلى 32,4 مليون عام 1937، وطبقاً لمعلومات الوكالة اليهودية بلغ تصدير رأس المال اليهودي من ألمانيا إلى فلسطين فيما بين عامي 1934 – 1937 بمقدار أربعة ملايين جنيه أسترليني ومن بولندا إلى فلسطين 6,7 ملايين[2]. ولقد بلغ عدد المهاجرين اليهود عبر تلك الاتفاقية 53,200 ألف يهودي إلى فلسطين، ومن خلال تصنيف هؤلاء المهاجرين نجد الأثرياء أتوا في المقدمة ثم فئة العمال الفنيين وبعدهم أتى الطلبة الشباب[3].

ولم يستمر العمل بالاتفاقية على وتيرة واحدة، فقد بدأ الخلاف بين المنظمة الصهيونية وحكومة الرايخ حول هذه الاتفاقية في أوائل 1937، وكان سبب الخلاف بروز العامل العربي في منطقة الشرق الأوسط إبان الثورة الفلسطينية (1936- 1939) وتلخص الخلاف في انقسام الرأي بين الأوساط النازية لا الأوساط الصهيونية حول الفائدة من الاستمرار في تنفيذ الاتفاقية، كذلك حول مدى ملاءمة تنفيذ الاتفاقية للمصالح الاقتصادية

---

(1) عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 184؛ ليني برنر، الصهيونية، ص 92،93؛
Ingrid Weckert, Jewish Emigration, PP.30- 35.

(2) **لوكاز هيرزوينر**، ألمانيا الهتلرية، ص 42، 43.

(3) **صالح زهر الدين**، الخلفية التاريخية، ص 108،107؛
Francis R. Nicosia, Jewish Farmers in Hitler's Germany: Zionist Occupational Retraining And Nazi Jewish Policy, Holocaust And Genocide Studies, North Carolina, 1990, PP. 365- 389.

الألمانية المتمثلة في تحويل الأموال خارج ألمانيا ومدى تطابق الاتفاقية مع العقيدة النازية نفسها، ومع بداية عام 1938 بدأت أجهزة الحزب تطالب بتعديل الاتفاقية مع الصهاينة، كما بدأت بعض الأجهزة تطالب بإلغائها إلا أن الاتفاقية لم يتم إلغاؤها بسبب قرار هتلر بضرورة الاستمرار في تنفيذها وبقيت سارية حتى 1939عند نشوب الحرب العالمية الثانية – 12 سبتمبر– كان يتبع الهافارا اثني عشر ألف حساب مصرفي وكانت قد تعاملت مع مائة وستين بنكا وقامت بنصف مليون عملية وبلغ مجموع ما حولته حوالي مائة وأربعين مليون مارك، ولكن عملت حكومة الانتداب البريطاني علي فلسطين بالسيطرة علي رقم حساب الهافارا كأملاك للعدو[1].

وطبيعي أن اتفاقية الهافارا كانت تزداد سوءا مع الوقت فبحلول 1938 كان المستفيد المتوسط يخسر علي الأقل 30% أو حتى 50% من نقوده حيث كان الحد الاقصي من خلال هذا المشروع هو خمسين ألف مارك للمهاجر الواحد مما جعل الاتفاقية غير جذابة لليهود الأغنى، كذلك وقوع معظم أملاك اليهود في يد حكومة الرايخ، وتحريم اتفاقية الهافارا تصدير البضائع التي تعتمد إنتاجها علي مواد خام أجنبية أو التي تستدعي مزيداً من انفاق العملة الأجنبية، لذا فإن مبلغ 40,419,000 دولار أمريكي ذهب إلى فلسطين عبر تلك الاتفاقية؛ ولهذا كانت الاتفاقية حيوية بالنسبة للصهيونية فحوالي 60% من كل رأس المال المستثمر في فلسطين بين (1933 – 1939) كان يمر في قنوات عبر الاتفاقية [2].

---

[1] صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 99 - 104؛ ليني برينر، الصهيونية، ص 91، 92؛ المسيري، الأيديولوجية، ص 54، 55؛ المسيري، الصهيونية والنازية، ص 55؛ أيضا: **Marlis Steihert**, Hitler, Paris 1995, P. 473; **Ruth Gay**, The Jews of Germany: A Historical Portrait, 1992, PP. 260, 261; **F.R**, Vol. II, (462.11L5232/887), *Memorandum by the Assistant to the American Agent to the mixed claimes commission United State and Germany* (Martin), Washington, June 9, PP. 357, 358; **Nicosia (M.H)**, PP. 533 - 540.

[2] عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 180 - 185؛ لوكاز هيرزوينر، ألمانيا الهتلرية، ص 42؛ روجية جارودي، الأساطير، ص 95.

ومع بداية 1938 بدأت أجهزة الحزب النازي تطالب بتعديل تلك الاتفاقية، كما بدأت بعض الأجهزة الأخرى تطالب بإلغائها تماماً، وذلك بعد أن لوحظ أنها تخلق ظروفاً لم يعد ممكناً السماح بها فيما يتعلق بمعاملة الألمان في فلسطين، وأن المؤسسات النازية المهتمة بالأمر قد اتفق رأيها على إلغاء تلك الاتفاقية، وأن المؤسسات الاقتصادية في ألمانيا وبالذات مكتب التجارة الخارجية يفكر في تعديلها وليس إلغاءها، وأن الشروط الاقتصادية لتهجير اليهود تبدو ملائمة لألمانيا، وأن الهجرة لا تعني بالضرورة تشكيل دولة يهودية، وأن وزارة الخارجية مع قرار إلغائها بالرغم من رغبة هتلر في استمرارها، وذلك حسب مذكرة نائب مدير دائرة السياسة الاقتصادية بألمانيا بتاريخ 27يناير 1938م، وبناء على تلك الرغبة ظلت الاتفاقية سارية حتى 12 سبتمبر 1939م[1]، بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية حيث قامت حكومة الانتداب البريطاني على فلسطين بتأميم الممتلكات الألمانية في فلسطين والسيطرة على رقم حساب الهافارا في يافا كأملاك للعدو[2].

وهكذا كانت الاتفاقية كسراً للحصار الاقتصادي الذي كان مفروضا علي ألمانيا النازية، ولقد استطاعت الحركة الصهيونية تسييس الاتفاقية التجارية، الأكثر من ذلك أنها لم تنجح فقط في صهينة الاتفاقية بل عززت صهيونية حكومة الرايخ.

وبتطور طبيعي للتعاون المالي التجاري بين الطرفين كانت مفاوضات "زيجمونت موزيس" 1936 قد خلقت في النهاية بنك الوكالة الدولية للتجارة

---

[1] عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 184، 185؛ رغيد الصلح، التفاهمات بين المنظمات الصهيونية والنازية، التجديد العربي، 3مايو 2013؛ بدون اسم، الصلة الوثيقة بين الإبادة النازية وتأسيس إسرائيل، الوفاق، السنة العاشرة، عدد 2710، سوريا، 25 يناير 2007؛ أوراق مكتب التثقيف المركزي للحزب الشيوعي السوري، مجلة صوت الشعب، عدد 142، دمشق، 19 أغسطس 2006؛ حياة الحويك عطية، العلاقة الصهيونية النازية 1933 – 1941، جريدة أجراس العودة www.ajras.org؛ موفق حادين، الصهيونية النازية، العرب اليوم، الأردن، 11مايو 2008؛ عوني فرسخ، العلاقة العضوية بين النازية والصهيونية، مجلة القدس العربي، فلسطين، 25 يناير 2005.

[2] صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 105.

والاستثمار (إنتريا) Intrea في لندن لتنظيم بيع المنتجات الألمانية مباشرة إلى بريطانيا، وكان على حكومة الرايخ أن ترضي نفسها بما توفره عملية تحطيم معنويات قوي المقاطعة فإن العداء اليهودي البريطاني العام تجاه تحطيم المقاطعة جعل من المستحيل على إنتريا المضي إلى حد السماح للعملة البريطانية بالوصول مباشرة إلى أيدي الألمان، وبدلا من ذلك كانت البضائع تشتري في ألمانيا بالماركات وكانت قيمتها تحول إلى الرأسماليين اليهود المحتاجين لمبلغ الألف جنية إسترليني – رسم الدخول المطلوب للمهاجرين الزائدين عن النسبة المقررة لفلسطين.

واستمرت العلاقات التجارية الصهيونازية في تطور في مجالات أخرى ففي عام 1937شحنت من فلسطين 200,000 قفص من البرتقال الذهبي إلى ألمانيا، ومليون ونصف قيراط آخر إلى البلاد الواقعة تحت علم الرايخ حتى بعد الكريستال ناخت، حيث استمر مدير الهافارا ليمتد "فرانك فلشفاد" في عرض أسعار مخفضة لمن يمكن أن يستعملوا الزوارق النازية حيث كان كل همه طمأنة الموسويين بأن المنافسة مع المراكب البريطانية غير واردة لأن اتفاق التحويل هذا لصالح الحمضيات التي يتم شحنها إلى الموانيء الهولندية والبلجيكية وقد تم استبعاد الموانيء البريطانية نصا.

لهذا افتتح بنك شرعي لحسابات جمع المنح لتهريب الأموال حيث دفع الدستور الألماني من أجل هجرة المساجين اليهود مع اعتمادات خاصة من أجل حساب البنك الذي أسسه علي شركة "روبرت بوش Ropert Bush في (شتوتجارت) بين عامى (1938 – 1940)، ولقد قدر ما دفعه "هانز فالتر Hans Walter مدير الشركة بحوالي 1,2 مليون مارك من أجل إنقاذ اليهود، وتم دفع المنح من المنظمات اليهودية في الخارج لدعم الهجرة حيث دافع زعماء اليهود عن المنح والجماعات المناصرة والتأشيرات[1].

---

[1] ليني برنر، الصهيونية، ص 102، 103؛ لوكاز هيروزيمر، ألمانيا الهتلرية، ص 42؛
David Clay Large, Contending With Hitler: Verities of German Resistance in the Third Reich, Washington 1997, P. 67.

ولقد عرض النازيون عن طريق إيخمان في 19 مايو 1944 إطلاق سراح مليون يهودي مجري مقابل ألف طن شاي وألف طن بن وبعض قطع الصابون وعشرة ألاف سيارة على ألا تستخدم تلك الشاحنات إلا على الجبهة الروسية، وكلف بإيصال هذا العرض إلى القيادة الصهيونية في أستنبول "جولد براند" وهو صهيوني كان يعمل في لجنة الإنقاذ اليهودي بالمجر مع كستنر ولكنه تعرض للإعتقال على يد المخابرات البريطانية. ولقد ساند كل من بن جوريون وموشي شاريت هذا العرض بل وجه بن جريون نداء خاص لروزفلت من أجل عدم السماح بضياع تلك الفرصة[1].

ثانيا: المنظمات والتنظيمات:

- الاتحاد الصهيوني:

اصبح هدف الاتحاد الصهيوني في الرايخ الثالث هو التراجع المنظم وتأييد النازيين لهجرة جيل اليهود الأصغر سناً إلى فلسطين، وسعوا بشكل مباشر للاتصال مع عناصر في الاجهزة النازية، وألح كورت توجلر وهو عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الصهيوني في ألمانيا على البارون ليوبولد ميلدنيشتين Leopold Von Mildensten أن يكتب مقالاً مؤيداً للصهيونية في الصحافة النازية، ولقد وافق البارون بشرط زيارة فلسطين أولاً، ولقد حدث اتصال أخر مع شخصية مركزية عندما استدعى جورنج قادة المنظمات اليهودية الكبرى للاجتماع به في مارس 1933 بينما كان يوليوس شترايخر قد أعلن أنه في إبريل ستتم مقاطعة جميع المحلات والمهنيين اليهود، ومع ذلك فقد اصطدمت تلك الحملة بعقبة مباشرة حيث كان مؤيدو هتلر الرأسماليين في شدة القلق من إعلان الحاخام واينز عن تدبير مظاهرة كبيرة في كل شوارع نيويورك إذا استمر النازيون في مقاطعة اليهود.

---

[1] عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 226؛ روجيه جارودي، الأساطير، ص 117؛ أيضاً:

Jonathan Frankel, the Fate of the European Jews, 1939-1945, Continuity or Contingency?, VOL XIII, New York, 1997, PP. 233: 240; **Shlomo,** Hitler, P.50; **Henecke Kordel,** Hitler, P. 168.

ولهذا دعا جورنج زعماء الصهيونية لاستعمالهم في مواجهة واينز، ولم يكن يهم جورنج من سيذهب أو أي الحجج سيستخدمون طالما المندوبين وافقوا على أن يقدموا تقاريرهم بشكل منتظم إلى السفارة الألمانية.

وفي النهاية أرسل الاتحاد الصهيوني مارتن روزنبلوت وريتشارد ليخنتهايم، ولكن هؤلاء خشوا من أن تقع مسئولية تلك المهمة الغريبة عليهم وحدهم فألحوا على المنظمة المركزية بأن يصطحبوا معهم الدكتور لودفيج تيمنز، ولقد وصل الثلاثة إلى لندن يوم 27 مارس 1933م وقابلوا 40 زعيماً يهودياً في إجتماع ترأسه " ناحوم سوكولوف"، وقابلوا فيما بعد مجموعة من الرأسماليين البريطانيين، وكانت لدى هذا الوفد مهمتين محددتين لتنفيذها الأولى: استعمال صعوبة الوضع لتأكيد أن فلسطين هي المكان الأنسب المنطقي كملجأ لليهود الألمان، والثانية: وقف كل الجهود المضادة للنازية في الخارج[1].

كانت العنصرية هي المنتصرة حتى ذلك الوقت وسار الاتحاد الصهيوني مع الرايخ وبدأ الحديث عن الدم يترسخ مع البيان الذي أصدره بلومنفيلد في أبريل 1933م بأن اليهود كانوا في الماضي يقبعون وراء قناع تمايزهم المثبت بالدم عن الألمان الحقيقيين، ولكن ذلك بلغ معدلات عليا في عدد 4 أغسطس من مجلة يوديشي روندشاو في مقالة طويلة بعنوان (العرق كعامل ثقافي) التي دارت حول المترتبات الفكرية لانتصار النازيين بالنسبة لليهود، ولكي تثبت روندشاو أن حركة النهضة اليهودية كانت على الدوام عريقة فقد أعادت طبع مقالين سبق نشرهما قبل 1914م تحت عنوان (أصوات الدم) أو (غناء الدم) بقلم ستيفن زيفايج Stefan Svaaj ، والثانية بعنوان (أنشودة الدم) لهوجو سالوس Hugo Salus، يتحدثان عن كيفية أن اليهودي الحديث يعترف بيهوديته من خلال تجربة داخلية تعلمه اللغة

---

[1] ليني برانر، الصهيونية، ص 69: 71؛ نايف حواتمة، الصهيونية وصناعة الكارثة: مقالات في ذكرى النكبة، جريدة هابوئيل هاتسماير، 2006؛
Hennecke Kordel, Hitler, P.198; **Gregory L. Matison,** Das Reich: The History Of The Second SS Division – 1941– 1945, London, 2002, PP.22- 27.

الخاصة بدمه بأسلوب صوفي، ولقد أندفعت روندشاو بحرارة تدين اليهود وانتهز "روبرت فلتش" محرر بالمجلة فرصة مقاطعة إبريل وكتب مقالاً بعنوان (أرتدِ الشارة الصفراء بفخر)، حتى عندما كان النازيون منشغلون بإلقاء اليسار في معسكرات الإعتقال هاجم فلتش الصحفيين اليهود اليساريين.

ومن الجدير بالذكر أن المجلات الصهيونية خاصة مجلة الاتحاد الصهيوني يوديشي روندشاو هي المجلات الوحيدة غير النازية التي كان مسموحا لها بالصدور في ألمانيا، وقد تمتعت تلك المجلات بحريات غير عادية، وحتى عام 1937م لم يتأثر عدد صفحات روندشاو بالقرارات التقشفية الاقتصادية، مما حدا بأحد محرري المجلة وهو " أرنولد زفايج - Arnold Svaaj " أن يقول في كتابه (مهان ومنفي) الذي نشر في 1937م: "من بين كل الصحف التي نشرت في ألمانيا كانت الأكثر استقلالية وشجاعة والأبدع هي مجلة يوديشي روندشاو، وهي المجلة الرسمية للاتحاد الصهيوني بألمانيا، وبالرغم من أنها أفرطت أحياناً في موافقتها على الدولة القومية ملتمسة مثاليتها الخاصة في الروح النازية، فقد خرج منها تيار من الطاقة والاتزان والدفء الذي كان يهود ألمانيا ويهود العالم في أمس الحاجة إليه"...

كما نشرت دور النشر الألمانية أعمال حاييم وايزمان وبن جوريون وآرثر روبين[1].

وأصبح هدف الاتحاد الصهيوني هو الحكم الذاتي القومي حيث كانوا يريدون من هتلر إعطاء اليهود حق وجود اقتصادي ما والحماية من الهجمات على شرفهم والتدريب لإعدادهم للهجرة، واصبح الاتحاد الصهيوني مستغرقاً في محاولة تعبئة المؤسسات اليهودية المنفصلة لتطوير

---

[1] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية، ص 147، 148؛ ليني براينر، الصهيونية في زمن الديكتاتورية، ص 73؛ 78؛ صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص؛ حياة الحويك، العلاقة الصهيونية النازية 1933 1945، جريدة أجراس العودة، www.ajras.org ؛
Lücy Davidwittz, War Against Jew, P.221.

روح القومية اليهودية، وكلما اشتد النازيون على اليهود كلما زاد اقتناعهم بأن صفقة ما مع النازيين بالإمكان، فهم حسبوا أنهم كلما استبعد النازيين اليهود من كل جوانب الحياة الألمانية كلما أصبحوا في حاجة للصهيونية لتساعدهم على التخلص من اليهود، وفي 15 يناير 1936م نشرت مجلة (بالستاين بوست) تقرير بأن الاتحاد الصهيوني طلب بشكل صريح بأن يعطى أعترافاً من حكومة الرايخ الثالث بأنه هو الأداة الوحيدة للسيطرة المنفردة على الحياة اليهودية الألمانية وهو ما قدمته اللجنة التنفيذية لهذا الاتحاد في بيانها لهذا اليوم[1].

- قسم الشئون اليهودية (11-112):

أنشأ هتلر في أجهزة أمن الإمبراطورية الخاضعة للرايخ الثالث القسم الخاص بالشئون اليهودية (11-112) برئاسة ميلدنشتين، وقد عهد إلى هذا القسم برسم السياسة اليهودية في دائرة هملر.

وقد أقام البارون اتصالات وثيقة مع الصهاينة وحضر مؤتمرات المنظمة الصهيونية العالمية، وافتتحت في برلين بموجب اتفاقية سرية بين الوكالة اليهودية وقسم شئون المهاجرين اليهود الذين يختارون من أصلح مئات الألوف من اليهود الألمان من الناحية المادية والسياسية، لإرسالهم إلى فلسطين، إلى جانب إرسال الضباط والجنود الألمان لتمرين العصابات الصهيونية هناك.

وبجانب منظمة الهجرة اليهودية Zentralstelle für Jüdische Auswenderung[2]، كان للوكالة اليهودية مكتب رسمي في برلين يرعى شئون يهود ألمانيا وينظم الهجرة سرا إلى فلسطين وكان يقع في شارع ماين Main

---

[1] ليني برانر، الصهيونية في زمن الديكتاتورية، 79.

[2] صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 103 - 111؛
George Lavy, *Germar y and Israel: Moral Dept and National interest*, London, PP. 48 - 55; Gay, *The Jews*, P. 264; Ingrid Weckert, Jewish Emigration, P35; Nicosia (M.H), PP. 533 - 540.

Straße في برلين عمارة رقم عشرة R.U.SH.A، كانت على حسب قول ناحوم جولدمان Nahum Goldman محاطة من الصباح حتى المساء باليهود الذين كانوا ينتظرون بفارغ الصبر استلام أوراقهم الخاصة التي تمكنهم من الهجرة إلى فلسطين[1]، وكان يدير هذا المكتب "بينو" و"بارجلعاد"، وكانت له علاقة وثيقة بالجستابو في الوقت الذي كانت تثار فيه الثائرة علي الجستابو وفظائعه المسلطة علي اليهود، وكانت مهمة هذا المكتب ترحيل اليهود الألمان إلى فلسطين، وكان اليهود الذين هاجروا عن طريق هذا المكتب هم اليهود الأصحاء الذين يخرجون ومعهم كامل أموالهم، وبلغ عدد المهاجرين إلى فلسطين عبر هذا المكتب 52 ألف يهودي بصحبة 140 مليون مارك حيث وضعوا خطة محكمة لهجرة منظمة في الفترة من 1933 – 1939، ثم بلغ 12 ألف عن كل عام بعد 1937 من ألمانيا و185 من النمسا والتشيك[2].

---

[1] صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 93؛

Francis R. Nicosia, Jewish Farmers in Hitler's Germany: Zionist Occupational Retraining And Nazi Jewish Policy, Holocaust And Genocide Studies, North Carolina, 1990, PP. 365- 389.

[2] عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 180 – 187؛ أحمد عطار، اليهودية والصهيونية،بيروت، د.ت، ص 162، 163؛ حياة الحويك عطية، العلاقة الصهيونية النازية 1933 – 1941، جريدة أجراس العودة www.ajras.org؛ عوني فرسخ، العلاقة العضوية بين النازية والصهيونية، مجلة القدس العربي، فلسطين، 25 يناير 2005؛

Herman Germll, Anti Semitism in the Third Reich, translated by: Tim Kirk, London, 1992, PP.146- 149; **Wolfgang Zank**, The Germany Milting – Pat: Milti Ealturits in Historical Prospectus, London, 1998, P.170; **Ruth Gay,** Jews Of Germany: A Historical Portrait, London,1992, P.261; **William Rubenstein,** The Myth Of rescue: Why the democracies could not have saved more Jews from the Nazis' London,1999, PP.25-32; **Ingrid Weckert,** Jewish Emigration, P32; **Shlomo,** Hitler, PP. 23- 79; **Hans Serian,** Expediting Exprapriation And Explusion The Impact Of The Viena – Model On Anti – Hewish Policies In Nazi Germany, Holocaust And Genocide Studies, Vol. 4, No 3, Wasington, 1983, P.200; **Henecke Kordel,** Hitler, PP.167- 168;

www.historyplace/world/war2/holocaust/h-eichman.htm.

- المجالس اليهودية:

أنشأت حكومة الرايخ (المجالس اليهودية Juden Rat) [1] بين الجماعات الدينية التي تقع تحت سلطتها وكان سلوك أعضاء المجالس يندرج تحت واحد من أربعة أنماط: النمط الأول تعاون من نوع ما في المجالات الاقتصادية والمادية، والنمط الثاني استعداد للاستجابة للمطالب النازية حيث يتعلق الأمر بمصادرة الممتلكات والأشياء المادية الأخرى مع رفض كامل لتسليم اليهود، النمط الثالث قبول اضطراري لإبادة جزء من الجماعة اليهودية علي أمل انقاذ الجزء الأخر. أما النمط الرابع والأخير فهو الخضوع التام للمطالب النازية نظير حماية مصالح القيادة اليهودية، ويبدو أن القيادات اليهودية القديمة كانت تسلك وفق النمطين الأول والثاني أما الثالث والرابع فقد سادا في المراحل الأخيرة حينما ترأسها شخصيات يهودية جديدة لم تضطلع بدور القيادة من قبل، وكان النازيون يحاولون قدر المستطاع أن يضموا تلك المجالس العناصر اليهودية أو اليهودية القومية باعتبارها عناصر حديثة تشاركهم الرؤية في أن أوروبا ليست وطن لليهود وأنه يجب إخلاءها منهم وأن كفاح اليهود باعتبارهم شعباً عضوياً يجب أن ينصرف إلى الهجرة لا إلى المقاومة، وقد نجحت هذه المجالس في إدارة أمور الجماعات وضمان سكوتها وقد كان كثير من الصهاينة أعضاء في هذه المجالس بل وتبرز مسئوليتها في تهدئة الضحايا من اليهود[2].

- رابطة الثقافة اليهودية:

أنشئت رابطة الثقافة اليهودية Judecher Kultur Bund وهي منظمة تأسست عام 1933 بمبادرة من النظام وبعض المثقفين الألمان اليهود مثل كورت باومان Kurt Baumann و كورت سنجر Kurt Singer ويوليوس كاب

---

[1] روجية جارودي، الأساطير، ص 97؛ عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 209.

[2] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية، ص 156- 157؛ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، ص187؛

Ingrid Weckert, Jewish Emigration, PP. 51-53.

Julius Cap وفرانز ليفي Franz Levy، وتصدر الجماعة عن إيمان بفكرة الشعب العضوي والشعب العضوي المنبوذ حيث ذهبت إلى أن أعضاء الجماعة اليهودية هم أعضاء شعب عضوي ومن ثم لا يقبل أو يحق لهم المشاركة أو المساهمة في الحياة الثقافية العامة في ألمانيا،وهو رأي قبله الصهاينة وكثير من المثقفين اليهود في ألمانيا وخارجها قبولاً تاماً، وكان مفهوم الشعب العضوي Volk هو القيمة الحاكمة والمسلمة النهائية في المنظومة النازية؛ ولذا بارك جوبلز بنفسه فكرة تأسيس تلك الرابطة والتي استمرت في نشاطها حتى 1941م. وكانت الرابطة بمثابة المنبر الأساسي للكتاب والموسيقيين اليهود. وقد بلغ عدد أعضائها سبعة عشر ألف ثم زادوا إلى تسعة عشر ألف بعد عدة أشهر، وكان يعمل فيها عدد كبير من الموظفين ومائة وخمسة وعشرون من الموسيقيين والممثلين والمغنيين وكانت تطبع بعض منشوراتها بالعبرية واليديشية.

ونظرًا لنجاح الرابطة تم في عام 1938 تأسيس شبكة قومية من فروع الرابطة في كل أنحاء ألمانيا بلغ عددها مائة وثمانية وستين فرعا وبلغ عدد أعضائها مائة وثمانين ألفاً، بل بلغ حجم العضوية في برلين وحدها ما بين إثني عشر ألف وثمانية عشر ألفا وبلغ عدد الفنانين التابعين للرابطة حوالي ألفين، وقامت الرابطة بتنظيم ما يقرب من 8457 برنامجا تشمل محاضرات وحفلات ومسرحيات وعروضاً فنية وحققت إيرادا بلغ مليونا وربع مليون مارك كما كان لها جريدتها الخاصة. وقد شاركت الرابطة بنشاط ملحوظ في الدعاية النازية سواء في الداخل أو الخارج، ففي الداخل قامت الرابطة بزيادة التماسك العضوي والوعي اليهودي بين أعضاء الجماعة اليهودية الأمر الذي كان يعني زيادة عزلتهم وإعطاء مصداقية للرؤية النازية لليهود. أما في الخارج فكانت تعطي صورة مشرقة للحكم في الرايخ الثالث وعلاقته باليهود وفي سماحة له بالإفصاح عن هويتهم العضوية.

وعلى الرغم من أن أغلب البرامج الثقافية والعلمية المقدمة من قبل الرابطة كانت تخضع لرقابة البوليس السري (الجستابو) وغرفة الفنون والثقافة ثم لرقابة قيادات الحزب في برلين إلا أن السلطات حرصت علي

استمرار نشاط الرابطة حتى بعد أحداث الكريستال ناخت عام 1938م [1]، واستجابت لمطالب رؤساء الرابطة الخاصة بالسماح لهم باستخدام المسارح الألمانية لتقديم عروض الرابطة وتأسيس دور عرض سينمائي خاصة بهم، كما عرضت تقديم دعم مالي لها، وقامت بتقديم الأرباح التي حققتها من خلال جريدتها ودور العرض السينمائي إلي منظمات مختصة بتهجير أعضاء الجماعة اليهودية الي خارج ألمانيا، وقد نجح بعض قادة الرابطة في الهجرة، وتم حل الرابطة بشكل نهائي في 1941م بعد قيام الحرب العالمية الثانية بعامين بأمر من حكومة الرايخ الثالث.

ولقد اظهرت الحكومة النازية دائماً اهتماما غير عادي بالثقافة اليهودية باعتبارها تعبر عن أن الشعب اليهودي شعب عضوي مستقل لذا أسست أهم متحف يهودي في العالم في تشيكوسلوفاكيا في مستوطنة تيريس إينشتات ,Tiris Enstaat، وأزدهرت الثقافة اليهودية وكانت الفرق الموسيقية تقدم عروضاً للزوار الأجانب وتصور الأفلام وتوزعها [2].

- منظمة بيتار:

كذلك فقد أخذت منظمة بيتار **Betar Organisation** وهي منظمة شبابية صهيونية تأسست في بولندا عام 1932، ثم انتشرت في بلدان أخري، وكان هدفها إعداد أعضائها للاستيطان في فلسطين بتدريبهم عسكريا، وتأهيلهم للعمل الزراعي، وتأثرت أفكار هذه المنظمة بالأفكار المتطرفة التي سادت أوربا في ذلك الوقت، حيث كان أعضاؤها يرون أن العنف هو السبيل لدعم بناء الدولة الصهيونية في ألمانيا بعد أن غيرت اسمها إلى هرتزيليا شكلا جديداً، وكان من الضروري أن تحظي أنشطة تلك الحركة بموافقة الجستابو، والواقع أن منظمة هرتزيليا كانت تعمل تحت حماية

---

[1] **Francis R. Nicosia**, Jewish Farmers in Hitler's Germany: Zionist Occupational Retraining And Nazi Jewish Policy, Holocaust And Genocide Studies, North Carolina, 1990, PP. 365- 389; **Hennecke Kordel**, Hitler, PP.185- 198.

[2] **Gay**, *The Jews*, P. 264. عبد الوهاب المسيري، الصهيونية، ص 156 - 159؛

الجستابو، ففي أحد الأيام داهمت مجموعة من قوات أل S.S مجتمعا أقامته المنظمة، فتقدم رئيس المنظمة بشكوى للجستابو، ولم تمض أيام حتى أعلن الجستابو أن المسئولين عن الحادث قد عوقبوا، كما طلبت المنظمة أن تقرر التعويض الذي تراه مناسبا عما لحق بها من أضرار، وهكذا طلبت المنظمة إلغاء الحظر الذي فرض عليها والذي يمنع أعضاءها من ارتداء القمصان البنية، وكان لها ما أرادت [1].

- جماعة شتيرن: Stern-Gruppe

هي جماعة صهيونية حاولت التعاون مع النازيين باعتبار أن ثمة فارقاً عميقاً بين ما اسمته الجماعة مضطهدي الشعب اليهودي واعدائه، فمضطهدو الشعب اليهودي أمثال هامان وهتلر موجودين في كل زمان ولكن الأمر مختلف كلياً بالنسبة لأعداء اليهود فهؤلاء هم الأجانب الذين يهيمنون على فلسطين، ويمنعون اليهود من العودة إليها لينهوا حالة المنفى ويؤسسوا وطنهم القومي فيها، وبناء على هذا لم يجد أعضاء جماعة شتيرن أي غضاضة في التفاوض مع النظم الشمولية بهدف التعاون الوثيق معها، ولقد أرسلوا مندوباً عنهم إلى بيروت للتفاوض مع قوات المحور فقابل في يناير 1941 مواطنين ألمانيين أحدهما هو "أوتو فون هنتتنج Otto von Hunttnj" رئيس القسم الشرقي في وزارة الخارجية الألمانية، وبعد الحرب أكتشفت وثيقة في أرشيف السفارة الألمانية بأنقرة أرسلتها جماعة شتيرن للحكومة الألمانية تتعلق بإيجاد حل للمسألة اليهودية في أوروبا، واشتراك جماعة شتيرن إلى جانب القوات النازية في الحرب.

وتنص الوثيقة على أن إجلاء الجماهير اليهودية من أوروبا هو شرط مسبق لحل المسألة اليهودية، وقد عبر كاتب الوثيقة عن وجود نقاط تماثل بين النازية والصهيونية، كما تذكر الوثيقة وجود مصالح مشتركة بين النازيين والصهاينة ويعبر عن تقدير جماعة شتيرن للرايخ الثالث لتشجيعه النشاط الصهيوني داخل ألمانيا وللهجرة إلى فلسطين، وتؤكد الوثيقة

---

[1] روجية جارودي، الأساطير، 92.

ضرورة التعاون بين ألمانيا الجديدة والشعب العبري في المجال السياسي والعسكري، وكان اسحق شامير من أبرز أعضاء جماعة شتيرن آنذاك[1].

- عصبة الأشداء:

عصبة الأشداء أو بالعبرية (بريت هابردتيم)، وهي جماعة أسسها آبا أحيميثير ومجموعة من المثقفين الصهاينة. وكان معظم مؤسسي تلك الجمعية أعضاء في منظمات صهيونية عمالية ثم استقالوا منها، وقد تبنت الجماعة صياغة صهيونية لا تخفي إعجابها بالفكر النازي أو العنصرية النازية، وكانت مجلة العصبة في فلسطين تزخر بالمقالات التي تمجد هتلر والنازية.

كما مجد أعضاء الجمعية الجوانب العسكرية في تاريخ العبرانيين فكانوا يشبهون أنفسهم بجماعة حملة الخناجر، وتعود أهمية تلك الجمعية إلى تأثيرها في حركة التصحيحيين ككل، فقد تحولت مجلتهم التي صدرت أبتداء من يناير 1932 إلى لسان حال العمال وشنت حملات شعواء على المعسكر العمالي بأسره، ورغم أن جابوتنسكي كان يحاول أحياناً أن يحتفظ بمسافة بينه وبين أعضاء الجمعية إلا إنه كان يعبر في خطاباته عن إعجابه بهم وتعاطفه معهم ولم يتخذ أي إجراء ضدهم بل أطلق أحيميثير اسم عليه معلمنا ومرشدنا الروحي[2].

- معسكرات الإعداد (الكيبوتز):

عمل "ليفي أشكول" – رئيس وزراء إسرائيل فيما بعد – في برلين ثلاث سنوات في القسم الزراعي يساعد حكومة الرايخ في تشكيل مكتب فلسطين

---

[1] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية، ص 164؛ صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 126- 127؛ لمزيد من التفاصيل عن الوثيقة أنظر: روجية جارودي، الأساطير، ص 102: 106، عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، ص 175؛ نايف حواتمة، الصهيونية وصناعة الكارثة: مقالات في ذكرى النكبة، جريدة هابوئيل هاتسماير، 2006؛ حياة الحويك، العلاقة الصهيونية النازية 1933- 1945، جريدة أجراس العودة www.ajras.org.

[2] المسيري، الصهيونية والنازية، ص165؛

Hennecke Kordel, Hitler, P.169.

للدائرة التي يرأسها " إيخمان". ونتيجة للمباحثات التي دارت بين الزعماء الصهاينة وإيخمان وتنفيذا للاتفاقية التي عقدها الصهاينة مع حكومة الرايخ تشكلت ما يسمي (معسكرات الإعداد) التي يدرب فيها الشبان اليهود علي العمل في الكيبوتزات

وامتد التعاون مع الجستابو عندما قابل بارجلعاد - مندوب منظمة الموساد المسئول عن الهجرة اليهودية غير الشرعية إلى فلسطين - إيخمان عام 1938 في مدينة فينا حيث كان إيخمان وطلب إقامة معسكرات لتدريب الشباب اليهودي قبل ترحيلهم. كما أحرز ممثل الموساد في برلين "جينسبورج" نفس ما أحرزه بارجلعاد من نجاح [1].وفي تلك الفترة كثيراً ما كان يتردد على ألمانيا رسل الوكالة اليهودية التي يترأسها بن جوريون، وكان أولئك الرسل يجوبون معسكرات الإعداد ليختاروا البضاعة ويصدرونها إلى فلسطين سراً، وأرسلوا النساء والشباب الصهاينة المتحمسون ليعملوا في الكيبوتزات أو ينخرطوا في صفوف الهاجاناه[2]، ونظمت لهم دورات في اللغة

---

[1] عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 185، 187.

[2] الهاجاناه: كلمة عبرية تعني الدفاع، وهي منظمة عسكرية تكونت بعد عام 1920 للدفاع عن المستعمرات الصهيونية في فلسطين بعد الثورة العربية، وقد ارتبطت الهاجاناه في البداية باتحاد العمل ثم بحزب المباي والهستدروت، رغم أن ميثاقها كان يصفها بأنها فوق الحزبية، وأنها عصبة للتجمع الاستيطاني الصهيوني، في عام 1929، شاركت الهاجاناه في قمع انتفاضة العرب الفلسطينيين، وقامت بالهجوم على المساكن والممتلكات العربية ونظَّمت المسيرات لاستفزاز المواطنين العرب وإرهابهم. كما ساهمت في عمليات الاستيطان، وخصوصاً بابتداع أسلوب «السور والبرج» لبناء المستوطنات الصهيونية في يوم واحد، وقد شَهدت سنوات الانتفاضة العربية في فلسطين (1936 . 1939) تعاوناً كبيراً بين الهاجاناه وقوات الاحتلال البريطاني، وبرز التعاون بخاصة مع تعيين تشارلز وينجيت ضابطاً للمخابرات البريطانية في فلسطين عام 1936، حيث أشرف على تكوين الفرق الليلية الخاصة والسرايا المتحركة التابعة وتنسيق الأنشطة بين المخابرات البريطانية وقسم المخابرات بالهاجاناه والمعروف باسم «الشاي». وفي الوقت نفسه، تعاونت القوات البريطانية والهاجاناه في تشكيل شرطة حراسة المستوطنات اليهودية، وقبيل إعلان قيام دولة إسرائيل، كان عدد أعضاء الهاجاناه يبلغ نحو 36,000 بالإضافة إلى 3000 من البالماخ، كما اكتمل بناؤها التنظيمي، الأمر الذي سهَّل عملية تحويلها إلى جيش موحد ومحترف للدولة الصهيونية، حيث أصدر بن جوريون في 31 مايو 1948 قراراً بحل الإطار التنظيمي القديم للهاجاناه وتحويلها إلى جيش الدفاع

العبرية. وكذلك بعد قيام حركة الاعتقالات أفلح أغنياء اليهود الذين وقعوا في الأسر في إغراء رجال الجستابو حتى تركوهم يذهبون إلى فلسطين حيث تخلوا عن إخوانهم اليهود[1].

- أتباع جابوتنسكي:

وجه هاينريش هيملر لجهاز البوليس البافاري التابع له خطابا في 1935م رقم 17929,35,18 بتاريخ 13 أبريل قال فيه:

..." إنه بموجب قرار استثنائي دائم وغير قابل للإلغاء تم منح منظمة الدولة الصهيونية إذناً بأن يلبس الأعضاء التابعين لمنظمتي شبيبة هرتزل وبريت هاشومريم الزي الخاص بهم داخل قاعات اجتماعاتهم، وامتياز الزي الموحد لم يمنحه النازيين لأي تنظيم غير قومي متواجد في ألمانيا، ويذكر أن تلكم المنظمتين أنبثقتا من منظمات أتباع جابوتنسكي وعن نشاطهم وبقية التنظيمات الصهيونية، وكان نشاطهم وفقاً للتوجه البوليسي البافاري منصبا على تعليم اليهود الزراعة والحرف اليدوية قبل هجرتهم إلى فلسطين"...[2].

الإسرائيلي بعد انضمامها لفتيان منظمة الأرجون وهاشومير وغيرها. أنظر: عبد الوهاب المسيري، الموسوعة.

[1] أ.ي. سرجيف؛ وآخرون، الصهيونية العالمية الايدولوجية والممارسة (دراسة سياسية – اجتماعية – اقتصادية)، ترجمة: شحادة العبد المجيد، ط1، دمشق 1985، ص 31؛ أحمد العطار، اليهودية والصهيونية، بيروت (د.ت)، ص 162، 163؛ صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، 73؛ عوني فرسخ، العلاقة العضوية بين النازية والصهيونية، مجلة القدس العربي، فلسطين، 25يناير 2005؛ نايف حواتمة، الصهيونية وصناعة الكارثة: مقالات في ذكرى النكبة، جريدة هابوئيل هاتسماير، 2006؛

Francis R. Nicosia, Jewish Farmers in Hitler's Germany: Zionist Occupational Retraining And Nazi Jewish Policy, Holocaust And Genocide Studies, North Carolina, 1990, PP. 365- 389; www. historyplace/ world/ war2/ holocaust/ h-eichman. htm.

[2] صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 106؛ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، ص 172: 174؛ نايف حواتمة، الصهيونية وصناعة الكارثة: مقالات في ذكرى النكبة، جريدة هابوئيل هاتسماير، 2006؛

- منظمة الأرجون:

شهد عام 1941م بداية التحول في سياسة النازيين نحو اليهود بإيقاف هجرتهم من ألمانيا أو البلاد التي سيطرت عليها ووضعهم في معسكرات الاعتقال وشهد في الوقت نفسه رغبة بعض الفئات الصهيونية في إيجاد تحالف مع النازيين وتلك الجهة هي منظمة الأرجون التي رأت إقامة نظام جديد في أوروبا وفقاً لمصالح النازية وذلك حسب ما أتى في مذكرة الملحق الألماني بالسفارة الألمانية بتركيا، والأرجون هي المنظمة الممثلة للأماني الحقيقية للشعب اليهودي التي رأت أن حدوث تعاون بين ألمانيا النازية والأمة العبرية ضرورة ملحة، كما أن إقامة الدولة اليهودية على أساس وطني ديكتاتوري وارتباطها بمعاهدة مع الرايخ الثالث كانا في مصلحة المحافظة على مركز قوة ألمانيا في الشرق الأدنى وتقدمه في المستقبل[1].

- عصبة الرايخ لجنود الجبهة من اليهود:

التحق عدد كبير من اليهود الصهاينة في خدمة الجيش النازي وتلقوا تدريبات عسكرية ووصل البعض منهم إلى رتب عسكرية عليا وحصلوا على أرفع الأوسمة، وقد نشرت صحيفة الدايلي تيلجراف البريطانية صور كبار الضباط اليهود في الجيش الألماني في مقال عن هذا الموضوع بتاريخ 2 ديسمبر 1996م، وفي مقابلة مع الباحث الأمريكي " براين زيج " أجرتها مجلة Die Zeit الألمانية في 2 أبريل 1997 قال: أن هتلر سمح شخصياً لما لا يقل عن 77 ضابطاً من أصول يهودية بالإنخراط في معارك الحرب العالمية الثانية، وكان من بينهم 25 ضابطاً برتبة جنرال، ولقد أضاف هذا الباحث أنه جمع ثلاثين ألف وثيقة ووجد بها أسماء 1200 شخصاً يهودياً عسكرياً في جيش الرايخ الثالث، وقابل 300 من هؤلاء أو من أقاربهم، وبنوع من

Francis R. Nicosia, Jewish Farmers in Hitler's Germany: Zionist Occupational Retraining And Nazi Jewish Policy, Holocaust And Genocide Studies, North Carolina, 1990, PP. 365- 389.

[1] صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 114؛ عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، 188-189؛ عرفة عبده على، اسطورة الهولوكوست، مجلة العربي.

الدقة يوكد زيج أن بين عشرات الضباط اليهود الكبار الذين خدموا في جيش الرايخ الثالث في القطاعات البحرية والبرية والجوية كان إثنان منهم برتبة فيلدمارشال وأن 17 من كبار الضباط منحوا وسام صليب الفارس، بل أن أيضاً هيلموت شميدت ***Helmutr Schmidt*** – مستشار ألمانيا من 1974إلى 1982 – كان من أصل يهودي وكان ضابطاً في القوات الجوية، ومن كبار الضباط في الجيش الألماني كان هناك الفيلدمارشال " إيرهارد ميلخ **Erhard Milch** " الذي ترأس الخطوط الجوية وصار مسئولاً عن القوات الجوية في 1935م، كذلك الجنرال " هيلموت ويلبرج **Helmut welberg** " الذي كان قائداً للقطاعات الجوية الألمانية في إسبانيا 1936م لمساعدة فرانكو، والعقيد " فالتر هو ليندر **Walter Hollander** " ضابط المقر الرئيسي للجيش الألماني في برلين والذي أرسل إلى الصين في مهمات عسكرية ومنحه هتلر ميداليتين لخدمته المشرفة ببولندا وعلى الجبهة الروسية، كذلك "أرنست بلوج **Ernst blog**" الذي ساعد حاخاماً وجماعته على الهرب من جيتو وارسو دون أن يعرف الحاخام أن هذا الضابط يهودياً، كذلك " روبرت بوركات **Robert Burkat** " الذي منح صليب الفارس لخدماته في الصين والمغرب العربي.

ويضيف زيج بمزيج من الدهشة والاستغراب أن بعض أولئك العسكريين اليهود كانوا يقومون بزيارة ذويهم في معسكرات الاعتقال، بل أن حوالي 2300 من أسماء ضحايا المعسكرات كانوا من أقارب ألف عسكري يهودي !!! [1].

ثالثاً: التعاون الفردي ما بين الطرفين:

إلى جانب التعاون التنظيمي المعلن كانت توجد حالات من التعاون الفردي غير المعلن مثل:

- كاستنر (1906 – 1957) ***Rudolf Kastner*** :

---

[1] صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 133- 136؛ وكالة القدس للأنباء، جنود هتلر اليهود، 17 يناير 2007 www.qodsna.com؛ حياة الحويك، العلاقة الصهيونية النازية 1933– 1945، جريدة أجراس العودة www.ajras.org؛ نايف حواتمة، الصهيونية وصناعة الكارثة: مقالات في ذكرى النكبة، جريدة هابوئيل هاتسماير، 2006؛
Lücy Davidwittz, War Against Jew, P. 221; **Hencke Kordel**, Hitler, P.258.

هو أحد زعماء الحركة الصهيونية في رومانيا والمجر، وكان شخصية قيادية في حزب المباي ترأس عددا من المنظمات الشبابية الصهيونية ورأس تحرير بعض المجلات الصهيونية مثل مجلة (أوجيكليت – Ojklet)، وكان نائب رئيس المنظمة الصهيونية في المجر. وكلف بوضع قوائم باسماء اليهود في المجر وبيان يوضح حالتهم المادية والاجتماعية، ثم أصبح مسئولا عن إنقاذ المهاجرين اليهود من بولندا وتشيكوسلوفاكيا.فقد كان يشغل منصب رئيس لجنة الإغاثة في بودابست التابعة للوكالة اليهودية، وقام بالاتصال بمخابرات الرايخ في المجر وألمانيا، وتشير بعض الدراسات إلى أن إيخمان حضر إلى المجر ومعه مائة وخمسون موظفا ويتبعه عدة الاف من الجنود المجريين، بينما كان يبلغ عدد يهود المجر ما يزيد عن ال800 ألف وهو ما يعني استحالة ترحيلهم إلى معسكرات الإعتقال إن قرروا المقاومة، ومع هذا نجح إيخمان في مهمته بفضل تعاون كاستنر معه، حيث أقنعهم بأن النازيين سيقومون بنقلهم إلى أماكن جديدة يستقرون فيها أو إلى معسكرات تدريب مهني لإعادة تأهيلهم، ومقابل ذلك سمحت السلطات النازية عام 1941م بإرسال 318 يهودياً ثم تلاهم 1386 من أفضل اليهود - على حد قول إيخمان- من أحد معسكرات الاعتقال إلى فلسطين حيث استطاع كاستنر أن يعقد صفقة مع بعض المسئولين النازيين مثل كورت بيشر وكولونيل كرومي Krummy المسئول عن ترحيل اليهود وفون فسلينسي Von Wislenscy وأدولف إيخمان رئيس الدائرة اليهودية في قوات الS.S لإنقاذهم والذي كان معظمهم من أقرباء كستنر ومن الصهاينة، وذلك في يونيو 1944، وساعد النازيين في تكتم أمر قتل يهود المجر بل الأكثر من ذلك لم يبلغ سكان مدينة كلوج بما سيجري لهم رغم علمه المسبق بمواعيد ترحيلهم إلى معسكرات الإعتقال في أوشفتز.

وكان كستنر يتمتع بإمتيازات سفير دولة بإلمانيا إذ أعفي من وضع النجمة الصفراء على صدره، كما كان تحت تصرفه سيارة وهاتف، كما كان دائم التنقل بين المناطق التي سيطر عليها النازيون دون أن يعترضه أحد، ولقد استقر كاستنر في فلسطين عام 1946م، وانضم لحزب المباي ورشح

للكنيست وانتقلت معه المجلة واصبح رئيس تحريرها ومسئول عن شئون يهود المجر في الحزب الحاكم[1].

وفي عام 1953 نشر شخص يدعى جربفالد في أحدى نشراته التي ينشرها بنفسه ويوزعها مجاناً تحمل رقم 51 إتهاماً ضد كستنر مفاده أن كستنر ذهب إلى محاكمات نورمبرج ليدافع عن الكولونيل النازي كورت بيشر وكان سبباً في تبرئته وإنقاذه من الإعدام بحجة أنه ساعد يهود المجر. وقد قام الحزب الحاكم في إسرائيل آنذاك بمحاولات مضنية لإنقاذ كستنر كاستنر بعدما صرح في محاكمته أنه لم يكن سلوكاً فردياً وإنما تصرف بناء على تفويض من الوكالة اليهودية. وقد انتهت القضية بوفاة كاستنر بعدما أطلق عليه الرصاص وهو يسير في الشارع[2].

- الفرد نوسيج Alfred Nossig (1864 -1943):

هو أحد مؤسسي الحركة الصهيونية مع هرتزل. وهو موسيقار وشاعر من أصل بولندي. وعبر عن مواهبه من خلال الأدب والموسيقي والنحت. وكان مستوعبا للثقافة الألمانية. وقد بدأ حياته مثل الزعماء الصهاينة خاصة الألمان منهم. يطالب بالإندماج الكامل لليهود. وفي عام 1887 أصبح محرراً في إحدى الصحف البولندية. ونشر بعض الكتب حاول خلالها تقديم حل للمسألة اليهودية بالبولندية. فاقترح إنشاء دولة يهودية في فلسطين والدول المجاورة لها. وترك هذا الكتاب أثراً في المثقفين اليهود بأوروبا. ومنذ ذلك الحين أصبح نوسيج من نشطاء الصهيونية بالعالم. فشارك في المؤتمر الصهيوني الأول ببال. وصوت ضد مشروع شرق إفريقيا على اعتبار أنه مشروع بريطاني. بينما تحمس للمشروع الألماني. وساهم في

---

[1] عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص222، 223؛ المسيري، الصهيونية والنازية، ص172؛ روجية جارودي، الأساطير، ص100، 101؛

Hencke Kordel, Hitler, P.201.

[2] عرفه عبده علي، اسطورة الهولوكوست؛ المسيري، الصهيونية والنازية، ص 101؛ صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 124،125؛

Hencke Kordel, Hitler, P.201.

1902 مع مارتن بوبر Martin Buber وحاييم وايزمان Chaim Weizmann وليو موتسكين Leo Motzkin في تأسيس أول دار نشر صهيونية في برلين.

كان فكر نوسيج يدور حول تهجير اليهود عبر محاولة زيادة وعيهم بهويتهم اليهودية حتى ينضب إحساسهم بالانتماء إلى أوروبا، وعمل جاسوسا للألمان أثناء الحرب العالمية الثانية، وعينه تشيرنياكوف رئيس مجلس اليهود في وارسو عضواً في المجلس ورئيساً لقسم الفنون، ونظراً لمعرفته الوثيقة بأعداد اليهود وتوزيعهم ومراحلهم العمرية ونظراً لرغبته في إفراغ أوروبا من اليهود وضع خطة لإبادة اليهود الألمان المسنين والفقراء وغير النافعين وتهجير الباقين منهم، وقد أكتشف أعضاء المقاومة في جيتو وارسو أنه عضو في الجستابو فحكم عليه بالإعدام رمياً بالرصاص، ونفذ الحكم في 22 فبراير 1943م[1].

- موردخاي رومكوفسكي Mordechai Romkovski (1877- 1944):

ولد رومكوفسكي في روسيا واستقر في مدينة لودز مع بداية القرن العشرين، كان عضواً في لجنة العشرين وعضواً في الحزب الصهيوني العمومي، وكان مؤمناً بأن التعاون مع الألمان سيعزز وضع اليهود خاصة إذا زادت مساهمتهم واهميتهم بالنسبة للمجهود الحربي الألماني؛ ولهذا عين بعد احتلال الألمان لمدينة لودز الذي ضم 17 ألف يهودي سلطات إدارية واسعة وتعزز موضعه الإداري بسبب مهاراته التنظيمية فكان مسئولاً عن إقامة الورش التي أمر الألمان بإنشاءها لاستقلال عمل اليهود والتي بلغ عددها 120 ورشة، ومع مرور الوقت عمل رومكوفسكي على تركيز السلطات في يده وأصبحت إدارته أكثر استبداداً.

وعندما أمرت السلطات الألمانية الجيتو بإصدار عملة نقدية خاصة بهم طبعت على الأوراق المالية الجديدة صورة رومكوفسكي، واشترك

---

[1] عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني،ص 235؛ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية، ص 166: 167؛
Ingrid Weckert, Jewish Emigration, P.46.

رومكوفسكي في ترحيل ونقل يهود لودز إلى معسكرات الإعتقال وكان مسئولاً مع معاونيه عن تحديد من سيتم ترحيله، وضمت قوائم المرحلين كثيراً من معارضيه داخل الجيتو خلال الفترة من يناير ومايو 1942م تم ترحيل 52 ألف يهودي من الجيتو بمعاونته، وقد قام الألمان بتطبيق جيتو لودز عام 1944م ورحل مع اسرته إلى معسكر أوشفتز حيث مات هناك[1].

- تشيرنياكوف Cherniakov :

هو صهيوني بولندي ورئيس مجلس الجماعة اليهودية في جيتو وارسو خلال الحرب العالمية الثانية، وأول رئيس للمجلس اليهودي في وارسو. وكان تشيرنياكوف من الناشطين في مجال شئون الجماعة اليهودية في بولندا عقب الحرب العالمية الأولى واهتم بشكل خاص بشئون الحرفيين اليهود الذين يشكلون 40% من تعداد الجماعة، وقام بالتدريب في شبكة المدارس اليهودية الوطنية في وارسو، وانتخب في الفترة بين 1927-1934 عضواً في المجلس التنفيذي للجماعة اليهودية، وبعد احتلال القوات الألمانية للمدينة عينته السلطات النازية رئيس للمجلس اليهودي وأوكلت إليه مهمة تنظيم الجماعة اليهودية في جيتو خاص به، وكان على اتصال وثيق بالحكومة النازية خاصة مع كوميسار الجيتو الألماني، وعندما تم ترحيل اليهود إلى معسكرات الاعتقال انتحر[2].

- حاييم كابلان (1880 – 1942):

صهيوني بولندي ولد في بروسيا وتلقى تعليماً تلمودياً، واستقر في مدينة وارسو، أسس في وارسو مدرسة إبتدائية عبرية وظل مديراً لها لمدة 40 عاماً، وكان كابلان شديد التحمس للغة العبرية ومن العارفين بها والدارسين لها وأصدر عدة كتب بها، كما اشترك بشكل نشط في جمعية الكتاب والصحفيين اليهود في وارسو، ونشر العديد من المقالات واصدر العديد من المجلات بالعبرية واليديشية، وكان كابلان من المؤمنين بالقومية اليهودية

---

[1] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية، ص 167، 168.
[2] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية، ص 168، 169.

والتاريخ اليهودي الواحد، وقد اتجه إلى فلسطين عام 1936م حيث كان ينوي الاستقرار بها مع أبنيه الذين هاجرا من قبل إلا أنه بعد أن فشل في العثور على عمل عاد إلى وارسو وعاش بها حتى تم تدمير الجيتو بأكمله، وكتب مذكراته بها وأدان في مذكراته القيادات اليهودية[1].

- يواخيم برنتس *Joachim parents* :

كان المراقبون اليهود الأجانب يرون في يواخيم برنتس داعيتها المسموعة، ومع أن برنتس كان من الذين صوتوا للاشتراكيين الديمقراطيين قبل 1933 إلا أنه اصبح شعبوياً بشكل مبالغ فيه في السنوات الأولى من الرايخ الثالث، وكان من الممكن إدخال بعض من العداوة العنيفة تجاه اليهود والذي ظهر جلياً في كتابه (نحن اليهود)، فبالنسبة لبرنتس كان اليهودي مصنوعاً من تواجد في غير موضعه وشذوذه ودونية وعجرفة وخداع للذات وحب معقد للحقيقة وكراهية ووطنية وعالمية مريضة لا وجود لها، كان برنتس يعتقد بعمق الاتجاهات العقلانية والليبرالية التى كانت الأساس لها المشترك لكل التفكير التقدمي وأن التوفيق بين النازيين واليهود ممكن وإن يكن فقط على أساس الاتفاق الصهيو – نازي[2].

- أميل لودفيج *Emil Ludwig* (1881 – 1948):

كاتب ألماني ولد في بريسلاو، كان من الوافدين الجدد على الحركة الصهيونية ولكن أراءه كانت تتفق تماماً مع أراء أولئك القدامى مثل حاييم بباليك الذي كان يعتقد أنه شاعر صهيون المفوه، وبسبب سمعته تلك كانت تصريحاته تحظى بانتشار واسع من جانب الحركة الصهيونية، ولقد أحس هذا الشاعر بأن النازية قدمت على الأقل خدمة عدم رسم خطوط بين اليهودي المؤمن واليهودي المرتد وفي الوقت نفسه فإنها جعلت العالم يسعى

---

[1] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية، ص 170.

[2] ليني برانر، الصهيونية في زمن الديكتاتورية، ص 77، 78.

بشدة إلى حل المشكلة اليهودية التي لم يكن في إمكانه تجاهلها أكثر من ذلك[1].

- فيفل بولكي Boleki :

كذلك كشفت الوثائق في المخابرات الألمانية والتى استولى عليها الجيش السوفيتي عن علاقة بولكى المفوض في عصابه الهاجاناه بالنازيين مؤكدة أن برنامج الصهيونية القومي شكل أساساً كافياً لتعاون الرايخ الثالث مع منظمة الهاجاناه، فقد حصلت الهاجاناه التى كانت آنذاك الجناح العسكري للوكالة اليهودية على أذن برلين بالمفاوضة مباشرةً مع جهاز الأمن الخاص بقوات العاصفة والمعروف بـ S.D.

ولقد وصل فيفل بولكي إلى برلين يوم 26 فبراير 1936 وعين أدولف إيخمان كمرافق له، ولقد سُجلت جميع محادثتهم في تقرير أعده مسئول في الـ S.S، وفي أكتوبر 1937م وصلت الباخرة رومانيا إلى حيفا وعلى ظهرها صحفيان ألمانيان وفي نفس اليوم قابلا بولكي الذي جاب بهم طرقات حيفا وزار بهما جبل الكرمل، وأخذهم في زيارة إلى الكيبوتزات، ولكن سرعان ما طردتهم الاستخبارات البريطانية إلى مصر وبعد يومين لحق بهم بولكي حيث أجروا مزيداً من النقاشات يومي 10 – 11 أكتوبر في مقهى جروبي بالقاهرة، إلا أن تلك المفاوضات باءت بالفشل لأن النازيين كانوا ينظرون إلى فلسطين باعتبارها مجالاً بريطانياً وكانت مصلحة ألمانيا آنذاك هي الوصول إلى تفاهم مع حكومة بريطانيا حول قضية البلقان[2].

---

(1) ليني براينر، الصهيونية في زمن الديكتاتورية، ص 86.

(2) صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 82؛ ليني براينر، الصهيونية في زمن الديكتاتورية، ص 123، 130.

قضية البلقان: بعد فتح العثمانيين للقسطنطينية العاصمة البيزنطية في 29 مايو 1453 م بقيادة محمد الفاتح وتغيير اسمها إلى اسطنبول فتحت أبواب انتشار الإسلام في شرق أوروبا ثم أوروبا بالكامل؛ نظرا للموقع الإستراتيجي لهذه المدينة العريقة الأوروبية والآسيوية في نفس الوقت وبين البحرين الأسود والأبيض المتوسط، فخلّق الحدث ارباك وخوف وقلق في نفوس الأوروبيين المسيحيين ورجال الدين يومها من انتشار الإسلام في أوروبا عبر مضيقي البوسفور والدردنيل، بعد ما دخل الإسلام سابقا عبر مضيق جبل طارق في العام 711 من جنوبها

- ماندلر Mandler وآخرون:

هو مندوب الوكالة اليهودية في تشيكوسلوفاكيا، وكان عميلاً لرئيس فرع الجستابو في براج جنرال " فوش – Woch ". وطبقاً لإعترافات كارل دام الذي كان عميلاً لأحد كبار قادة الـ S.S فقد شكل النازيون من الصهاينة ما كان يعرف بالشرطة اليهودية لتولي المحافظة على الهدوء والنظام في الجيتوات والمعسكرات، وأضاف كارل أنه بفضل مساعدة الصهاينة العملاء تمكن النازيين من إرسال أكثر من 400 ألف يهودي من التشيك إلى الجيتوات ومعسكرات الإعتقال في الفترة من 1941 إلى 1945م، ويؤكد الكاتب (يوليوس ماير) أن هناك قائمة باسماء الزعماء الصهاينة الذين تعاونوا بشكل وثيق مع النازيين تقع في 16 صفحة، وأن من بين هؤلاء عدداً ممن أصبحوا من كبار المسئولين في إسرائيل فيما بعد مثل حاييم وايزمان وموشى شاريت ودافيد بن جوريون واسحق شامير وغيرهم[1].

- فون ميلدنيشتن وإيخمان:

بحلول عام 1934 كانت قوات العاصفة قد اصبحت العنصر الأكثر تشجيعاً للصهيونية في الحزب النازي، بل أن النازيين الأخرين كانوا يقولون أنهم لينين مع اليهود، وفي تلك الأثناء كان البارون ميلدنيشتن قد عاد من زيارته لفلسطين التى دامت ستة أشهر المذكورة سلفاً واصبح هو المسئول عن القسم اليهودي في جهاز الأمن الخاص بقوات الـS.S، وبدأ دراسته للغة العبرية وجمع الاسطوانات العبرية، وعندما زاره صديقه ومرشده السابق

الغربي، و قد توسع العثمانيون في البلقان؛ فاحتلوا رودس في1522 م وحاصروا فيينا في1529 م)حصار فيينا واحتلوا صربيا في نفس العام والبوسنة في 1463م، كما توسعت الفتوحات في الوطن العربي ابتداءا من1516 م والذي كان أي الوطن العربي ضحية للحروب الصليبية الأوروبية في 1095 و1270م ليتغلغل البعد الديني في الصراع بين المسلمين والمسيحيين، فأصبح من الضروري طرد العثمانيين الآسيويين أو المسلمين من منطقة البلقان وتحريره أبديا من الإسلام، وإجبار الدولة العثمانية على منح الاستقلال للدويلات البلقانية بهدف الانفصال لاحقا حيث طُبِقت سياسة القومية، كما احتلال للأراضي العثمانية الممتدة في الوطن العربي وشمال أفريقيا.

[1] عرفة عبده، أسطورة الهولوكوست، مجلة العربي.

كورت توجلر استقبله في مكتبه بنغمات من الألحان الشعبية اليهودية المألوفة، وكان يضع على جدران مكتبه خرائط تظهر القوة المتزايدة بسرعة للصهيونية داخل ألمانيا، وكان ميلدنيشتن قد كتب بعد عودته من فلسطين تقريراً عن ما رأه في المستعمرات الصهيونية في فلسطين، وحث جوبلز على أن ينشر التقرير كمسلسل من 12 جزء في مجلته الخاصة (الهجوم) بتاريخ 26 سبتمبر إلى 9 أكتوبر 1934م، كذلك طلب من جوبلز سك ميدالية عليها من جهة الصليب المعقوف ومن جهة أخرى نجمة داوود رمز الصهيونية.

كذلك إيخمان الرجل النازي الذي أصبح صهيونيا متشددا بعد قراءته لكتاب هرتزل (الدولة اليهودية)، وبعد أن أصبح المشرف علي اليهود أصبح صهيونيا عمليا وفعليا حيث عمل علي تحويل فكرة العودة إلي أرض الميعاد إلي حقيقة واقعة، وساعد كذلك الصهاينة علي تأسيس معسكرات تدريبية للمهاجرين، وتقول حنا أرندت عن إيخمان أنه دخل قوات الـ S.S عام 1932م، وفي عام 1934م تقدم للعمل مع جهاز الـ S.D، وفي 1939 تولى مسئولية تهجير اليهود من النمسا بالقوة بأوامر من هايدريش، ثم اصبح رئيس مكتب الهجرة اليهودية المركزي في الرايخ الثالث، وعندما توقف السماح لليهود بالهجرة في 1941م انتقل ليتسلم عمله في الجستابو في المكتب B4 ومهمته التعامل مع جميع الطوائف الدينية وخاصة اليهود[1].

وهكذا، وضح أن حكومة الرايخ لم تسمح إلا للصهاينة وحدهم بمزاولة نشاطاتهم بينما منعت الأندماجيين الأرثوذكس من إلقاء الخطب أو الإدلاء بتصريحات أو جمع تبرعات،وذلك إنطلاقاً من تشابههم العقائدي والفكري، وعقدت معهم الاتفاقيات الاقتصادية مع شركات صهيونية مثل شركة

---

[1] عبد الوهاب المسيري، الأيديولوجية، ص 55 - 57؛ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية، ص 160، 161؛ روجية جارودي، الأساطير، ص 95، 96؛ ليني برانر، الصهيونية، ص 113؛ عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 197؛ لمزيد من التفاصيل عن إيخمان والصهيونية أنظر: صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 119: 132؛
Jonathan Blacke & Robert Hatch, The Shoah,U.S.A, 2000, P.33; **Hencke Kordel,** Hitler, P.689; **Mona Sue,** Justice, PP. 98- 100.

هانوتيا التي انبثق منها اتفاقية الهافارا التي تعد التعاون الأكبر والأشهر والسافر في العلاقات الصهيو – نازية، والتي حققوا منها مكاسب كثيرة ليست مكاسب اقتصادية هي بالأساس، وإنما مكاسب سياسية حيث استطاعوا من خلالها الضغط على القيادات الصهيونية خارج ألمانيا والتجمعات اليهودية، ومنعهم من الاستمرار في مقاطعة البضائع الألمانية، تلك الدعوة التي كان قد دعى إليها حاخام في الولايات المتحدة الأمريكية لكن الصهاينة بذلوا ما في وسعهم لمنع تلك المقاطعة، والتعبير عن أنها لا تمثل رغبة صهيونية.

وشجعت ألمانيا الخط الصهيوني بها فساعدت منظماتهم الشبابية والعسكرية ودعتهم يمارسوا نشاطهم بكل حرية، بل واستثنتهم من القوانين العرقية التي كانت تطبق على أخوانهم من اليهود الإندماجيين، فلم يرتدوا الشارات الصفراء، ولم يتسموا بأسماء خاصة مثل سارة وإسرائيل كغيرهم، وأسست مكتبا خاصا لتنظيم هجرة اليهود، ظناً منها أن تشجيع الهجرة إلى فلسطين سوف يحرج بريطانيا أمام العرب، فساعدت على تدريب الشباب في الكيبوتزات وتدريب الشباب الصهيوني عسكرياً. وفي المقابل كانت القوي الصهيونية وعلى رأسها الاتحاد الصهيوني في حالة إذعان وتفاهم تام لأنهم رأوا في توجه هتلر العنصري ضد اليهود فرصة ذهبية ومجال خصب لنشر صهيونيتهم بين بني جلدتهم وحثهم على الهجرة إلى فلسطين وفلسطين وحدها لا غيرها.